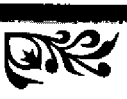

الفصل الثاني

طرائق التدريس العامة

وأهدافها السلوكية

ووسائلها وأنشطتها

تمهيد

المبحث الأول: الطرائق العامة لتدريس مهارات اللغة العربية وأنواعها.

المطلب الأول: الطريقة والأسلوب.

المطلب الثاني: طرائق تعليم القراءة للمبتدئين.

المطلب الثالث: طرائق التدريس العامة.

المبحث الثاني: الأهداف السلوكية التعليمية.

المطلب الأول: الاتجاه الإسلامي في الأهداف السلوكية التعليمية.

المطلب الثاني: الاتجاه الغربي في الأهداف السلوكية التعليمية.

المطلب الثالث: الفروق بين الأهداف السلوكية التعليمية لهذين الاتجاهين.

المبحث الثالث: وسائلها التعليمية التعلمية، وتكنولوجية التعليم.

المطلب الأول: مفهومها.

المطلب الثاني: تاريخها.

المطلب الثالث: تكنولوجيا التعليم، مفهومها، وتطورها.

المطلب الرابع: أهداف الوسائل التعليمية، وأهميتها للموقف التعليمي.

المطلب الخامس: أنواع الوسائل التعليمية ومجالات استعمالها في التعليم.

المبحث الرابع: الأنشطة التعليمية التعلمية في مجال اللغة العربية.

المطلب الأول: مفهومها.

المطلب الثاني: أهدافها وأهميتها.

المطلب الثالث: معوقاتها.

المطلب الرابع: مهارات إعداد معلم النشاط.

المطلب الخامس: مهارات إعداد الطلاب في النشاط اللغوي الأدبي.

تمهيد:

تناول هذا الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: طرائق التدريس العامة:

ذكرت فيها اصطلاحي الطريقة والأسلوب، والفرق بين مفهوميهما - لغة واصطلاحاً، ثم انتقلت إلى الطرائق التدريسية، مبيناً أسس الطريقة الجيدة ومحاسنها.

وشرحت طرائق التدريس في مجالين:

المجال الأول: تدريس مهارات القراءة للمبتدئين - الطرائق الجزئية التركيبية، ثم الكلية التحليلية، ثم التوليفية (الازدواجية)، ثم طريقة (اقرأ باسم ربك)، وتناولت شرحها مع بيان محاسن كل منها وعيوبها.

والمجال الثاني: تدريس مهارات القراءة للمرحلة الإعدادية والثانوية بأنواعها: المحاضرة - الإلقائية والقياسية والاستقرائية والاستجواب والوحدة والمشروع، ووضحت محاسنها والمآخذ عليها، وخطوات تدريسها، كما ذكرت تعريفاً لبعض الطرائق الحديثة الثانوية، ثم ذكرت أنموذجاً للخطة التدريسية اليومية، للغة العربية.

أما المبحث الثاني فتناولت فيه **الأهداف السلوكية التعليمية** وهي التي تصوغ الشخصية التعليمية - المعلم والمتعلم، وهي الحصيلة النهائية من العملية التعليمية، وإن هذه الأهداف السلوكية نوعان - ربانية، منزلة من خالق الإنسان، لصياغته أكرم صياغة: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ [البقرة:١٣٨]، وإنسانية من صنع البشر، وهي ما يمثلها النظام العالمي الجديد الذي يغزو بمناهجه المترجمة الدنيا قاطبة بوسائله الإعلامية الخطيرة والتي تدس السمّ بالعسل، وبعملائه المأجورين بالكراسي والمال والهوى، ويكفينا على فسادها شاهداً واقع الغرب المنحل، والقوي مادياً، ولقد وضحت معالم كل من الاتجاهين السلوكيين لهما، والكمال والشمول والصدق والثبات في الأهداف الإسلامية، والنقص والخطأ، في الأهداف الغربية.

أما المبحث الثالث، فتناولت فيه الوسائل التعليمية التعلمية - مفهومها، وتأريخها، لدى العرب ولدى الغرب، كما تناولت تكنولوجيا التعليم - مفهومها وتطورها، وأهدافها وأهميتها للموقف التعليمي. للمعلم والمتعلم، كما شرحت أنواع الوسائل التعليمية ومجالات استعمالها في عمليتي التعليم والتعلم، وتشمل الوسائل التعليمية السمعية الحديثة، والتعليمية البصرية الحديثة كذلك، بأنواعها المتعددة والسمعبصرية الحديثة، وهي أهمها وأجداها فائدة، وأكّدت على الحاسوب والانترنيت واستخداماته.

أما المبحث الرابع، فقد فصّلت فيه القول بالأنشطة التعليمية التعلمية في مجال اللغة العربية - مفهومها، وأهدافها وأهميتها ومعوقات النشاط، ومهارات إعداد الطلاب في الأنشطة اللغوية الثقافية المنوعة والاجتماعية.

المبحث الأول

طرائق تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها

المطلب الأول: الطريقة والأسلوب.

١- مفهوم الطريقة ـ لغة واصطلاحاً.

٢- الفرق بين مفهوم الطريقة والأسلوب.

٣- أسس الطريقة التدريسية الناجحة.

٤- محاسن الطريقة الجديدة.

المطلب الثاني: طرائق تعليم القراءة للمبتدئين.

١- الطريقة الجزئية ـ (التركيبية).

٢- الطريقة الكلية ـ (التحليلية).

٣- الطريقة التوليفية ـ (الازدواجية).

٤- طريقة (اقرأ باسم ربك).

المطلب الثالث: طرائق التدريس العامة.

١- طريقة (المحاضرة) ـ الالقائية.

٢- الطريقة القياسية.

٣- الطريقة الاستقرائية (الاستنتاجية).

٤- طريقة الاستجواب.

٥- طريقة الوحدة.

٦- طريقة المشروع.

٧- طرائق حديثة ثانوية.

اختيار طريقة التدريس المناسبة.

الخطة الدراسية ـ (تحضير الدرس).

المطلب الرابع: الخطة التدريسية السنوية واليومية.

المبحث الأول

طرائق تدريس مهارات اللغة العربية وأساليبها

المطلب الأول: الطريقة والأسلوب:

مفهوم الطريقة - (لغة): هي (المذهب والمسلك للوصول إلى هدف).

مفهوم الطريقة - (اصطلاحاً): هي (الخطة التي نضعها لأنفسنا، قبل دخول الفصل الدراسي، ونعمل على تنفيذها فيه، وبها يتم تنفيذ أهداف التعليم). وهي: (كل المعاني الشاملة للأعمال والأنشطة والوسائل والهيئات المشتركة في التعليم).

أما **(التدريس)**، فهو: (تلاحم الموهبة الفطرية والتعلم والصنعة).

أما **(الموهبة الفطرية)**، فتشمل (قوة الشخصية والصوت والنطق وضبط النفس وسرعة البديهة، وحسن التصرف، والحزم والعطف والصبر وبشاشة الوجه وخفة الظل).

وأما **(الصنعة)** فيمثلها: (العلم والمعرفة، والربط بين الأصالة والمعاصرة، لاسيما في مجال التربية والمناهج وعلم النفس والأخلاق وقواعد التدريس).

الفرق بين مفهوم الطريقة والأسلوب:

اختلفت الآراء في الفروق بينهما، ومن الأساتذة من لا يرى فرقاً، ومنهم من يفرّق، ولا يهمنا الأمر إلا لمجرد الإشارة إلى اصطلاح جديد له أنصاره وهو (أسلوب التدريس) إلى جوار (طرائق التدريس).

أما الطريقة التدريسية: فهي (الخطة التي ينتهجها المعلمون مع تلاميذهم لتحقيق الغاية المقصودة من تربيتهم وتعليمهم، بأيسر طريق وأقل وقت وجهد ونفقات).

وإن الطرائق التدريسية تتنوع تبعاً للمواقف التعليمية المختلفة.

أما أسلوب التدريس، فهو حالة خاصة من طرائق التدريس، كاستخدام بعض أنواع الطرق في معالجة موضوعات دراسية تلائمها.

فالأساليب بهذا المفهوم أخص من الطرائق إذ هي خاصة لمواد معينة، والطرائق أعم وأشمل، إذ هي لجميع المواد ويمكن للطريقة الواحدة استغلال عدد متنوع من الأساليب، كما يمكن استخدام الأسلوب الواحد في عدد متنوع من الطرق العامة، ولكل فئة مجموعة من الاستراتيجيات.

أسس الطريقة التدريسية الناجحة:

هي تتجاوب مع عقل التلميذ وتطوره بما يتجاوب مع قدراته وخبراته وفروقه الفردية، وهي سبعة:

١- السير من المعلوم إلى المجهول.

٢- السير من السهل إلى الصعب.

٣- السير من البسيط إلى المركب.

٤- السير من المحسوس إلى المعقول.

٥- السير من المبهم إلى الواضح.

٦- السير من الخاص إلى العام.

٧- السير من المجمل إلى المفصل.

محاس الطريقة الجيدة: تتمثل بما يأتي:

١- تحفيزها التلاميذ على الدافعية في التفكير وإصدار القرار بشجاعة وثقة، لاسيما في دروس التعبير والقواعد والأدب والبلاغة.

٢- تحقيقها الهدف المنشود من التدريس في أقل وقت وأيسر جهد، من قبل المعلم والمتعلم على السواء.

٣- تراعي القيم وتحيلها إلى سلوك واقعي بينهم.

٤- البعد ما أمكن عن طريقة التلقين، خاصة مع الأطفال.

٥- عدم الجمود على طريقة واحدة، مع المرونة في انتقاء الطرائق المناسبة.

٦- مراعاة مراحل النمو وحاجاتها، والثقة بالنفس، والفروق الفردية.

٧- اتصافها بالمتعة.

المطلب الثاني: طرائق التدريس العامة لمهارات القراءة للمبتدئين:

ابتدأت هذه الطرائق منذ فجر اللغة العربية، وظهرت اجتهادات كثيرة لدى أهلها. وكانت في أول أمرها بدائية، وكثير منها مخطوء، وهي صعبة على الطفل ترافقها شدة وقسوة في التعامل معه، وكانت تتعرَّض لكثير من النقد من المربين والفلاسفة المسلمين من العرب وغيرهم، من القدامى والمحدثين.

وكان الغرب في سبات وفي أمية قاتلة حتى القرن الثالث عشر، حين أفاق على حضارة المشرق العربي والمغرب الأندلسي خاصة، ثم سبت الكثير من العالم الإسلامي، واستيقظ في القرن الثامن عشر على الغزو الثقافي الغربي وما زاد عدونا إلا إرجاعاً إلى ربنا وهديه، واقتحم هذا الغزو مناهجنا التربوية، كما غزانا في عقر دارنا بجيوشه، وسياسته، واستطاع بعملائه أن يكسب من يفتح له عقول المسلمين لحضارته، حتى انتهى إلى النظام العالمي الجديد، ثم العولمة، لإخضاعنا لفلسفته في الحياة بخيرها وشرها، فانتهى الصراع إلى الحضارتين بينهما. حضارة ربانية مجهولة كنوزها لدى كثير من أهلها، وبين حضارة فيها: الدسم المسموم، كما فيها الكثير من المفيد في مجالات الحياة التربوية والتعليمية والثقافية والصحية والاقتصادية والحياة المدنية بكل ما يفيد الإنسان في دنياه في استغلال الكون وتسخيره له.

أما فيما يخص طرائق تعليم القراءة للمبتدئين، فكانت هي بدائية، عليها الكثير من المآخذ، مع محاولات لتحسينها، عبر القرون. ولكنها كانت تتمثل عموماً بالطريقة التقليدية المتبعة في (الكتاتيب)، والتي لم تزل منتشرة في العالم العربي، لاسيما: (السودان وموريتانيا والمغرب والجزائر)، وكانت هي الطريقة الوحيدة في تدريس الأطفال والكبار في محاربة الأمية في سائر العالم العربي والإسلامي.

ورغم المآخذ على هذه الطريقة من نقد واسع، فإنها كانت بأيدٍ غيورة على اللغة - لغة القرآن - وكان المعلمون في الكتاتيب للبنين والبنات حفاظاً لكتاب الله، ويدرّس أكثرهم حَسبة من غير أجر، بنشاط وعزيمة لا تلين، وأثمرت القضاء على نسبة عالية جداً من الأميين في العالم الإسلامي، لاسيما في قرونه الأولى في المشرق

وفي الأندلس والمغرب، وكادت الأمية تمّحي في تلك القرون الخمسة الأولى من إشراقة الإسلام في الحضارة الأموية والعباسية والأندلسية.

وكانت نسبة الأمية أقل بكثير من نسبتها اليوم، رغم جهود وزارات التربية والتعليم والمطابع الحديثة والإعلام، التي تنقصها عزائم الأوائل وقدسية جهودهم في التعليم.

ولقد خضعت طرائق التدريس الغربية لهذا الغزو الثقافي، وكان فيها تطوير، كما كان فيها تعثر وأخطاء، وسنأتي إلى ذكر أهم هذه الطرائق التدريسية لتعلم القراءة والكتابة لدى الصغار، ولدى عموم الأميّين.

أولاً: الطرائق الجزئية (التركيبية)

وهي الطرائق التي تبدأ بالحرف فالمقطع، فالكلمة، فالجملة، وتتمثل بـ (الأبجدية والصوتية والمقطعية).

١- **الطريقة الأبجدية:** يبدأ المعلم بتعليم أسماء الحروف، ثمّ الحركات (الفتحة، الضمة، الكسرة، السكون)، ومن الحروف (ألف، باء، تاء، ثمّ جيم، حاء خاء،...) تركب المقاطع، ثم الكلمات، ومنها تركب الجمل:

إن فلسفة هذه الطريقة تقوم على شيء واحد، وهو السيطرة على عناصر الكلمات، وهي الحروف أولاً، ثم المقاطع،... والغرض من ذلك تمكين المبتدئين من مواجهة جميع الكلمات والنطق بها.

٢- **الطريقة الصوتية:** تبدأ مع الطفل بأصوات الحروف مباشرة، بدلاً من أسمائها، فالذي يريد أن يقرأ الكلمة (كتب) مثلاً، ليس في حاجة إلى معرفة أسماء الأحرف التي تتكون منها بل صوتها فقط، وبذلك يكون ذكر أسماء الأحرف: (كاف، تاء، باء) عملية معطلة في أثناء القراءة.

٣- **الطريقة المقطعية:** تعتمد على مقاطع الكلمات، وتجعل منها وحدات لتعليم القراءة للمبتدئين. بدلاً من أسماء الحروف وأصواتها، فالمبتدئ بها يتعلم مجموعة من المقاطع ليؤلف منها كلمات، لذا اعتبرت تركيبية أو جزئية، فالمبتدئ يتعلم المقاطع مثل: (را، رو، دا، دو، دي، ما، مو، مي، نو، ني،...،...) ومنها يستطيع تركيب كلمات مثل: (نوري، نادي، داري، داران،... ....).

محاسنها:

- هي سهلة لا تكلف المبتدئ عناءاً كبيراً، إذ الحروف الهجائية محدودة في عددها، ومن السهل حفظها والربط ببعضها وبين أصواتها.
- هي تسير في سبيل التدرج من البسيط إلى المركب: (من الحروف إلى المقاطع إلى الكلمات).

□ تساعد المبتدئ، منذ البداية، على التمكن من الحروف وأصواتها، والسيطرة عليها، وهذا يكسبه القدرة على تعرف جميع الكلمات التي تقع عينه عليها.

عيوبها:

□ يتعلم الأطفال أصواتاً ورموزاً، لا دلالة لها، ولا صلة لها بميولهم.

□ هي تخالف الطريقة الطبيعية التي يسير عليها العقل في إدراكه من الكل إلى الجزء، والتلاميذ ينتقلون من المجهول إلى المعلوم، ومن الجزئيات (الحروف) إلى الكلمات، فالجمل، إذ الحروف مجهولة المعنى، وهي أصوات من غير معنى، في حين أن الكلمات ذات معنى.

□ هي طريقة بطيئة وطويلة، لأنها تقوم على التهجّي التي تعثر عملية الانسيابية في القراءة، لاسيما في ابتداء تعلمها.

□ صلة هذه القراءة بالمعنى تكاد تكون معدومة في حياتهم. وهي تصرف القارئ عن فهم المعاني التي هي من أهم أهداف مهارات القراءة.

□ تخلو من التشويق وإثارة الدوافع، إذ الدارس لا يجد لذة في قراءة كلمات وجمل لا ترابط بينها، ولذلك لا تتكون لديه الميول إلى القراءة.

٤- الطريقة الجزئية التركيبية الخمسة:

[لقد تيسّر في أوائل الخمسينات أن ألفتُ أول كتاب لتعليم الأطفال القراءة والكتابة في الصف الأول للمدرسة النظامية الابتدائية التي كانت تحت إشراف كلية التربية ــ دار المعلمين العالية، وقرّر الكتاب فيها حتى السبعينات باسم معلمة الصف الأول السيدة (رشدية الجلبي) ــ رحمها الله، ولقي نجاحاً في تقبل التلاميذ له].

وتتلخص بالبدء بتدريس الحروف بأوضاعها الأربعة: المنفردة، والأولية والوسطية والأخيرة، ثم بالمقاطع، والحركات، ثم بالكلمات، ثم بالجمل القصيرة التي تدربهم على كتابة الحروف وحركاتها والمقاطع، ثم بالجمل الطويلة، والاستعانة خلالها بالسبورة والطباشير الملون، والصور والبطاقات ولوحاتها ولوحات الحروف، ... والاستعانة كذلك بدفاتر مطبوعة، مساعدة لهذه الطريقة، منقطة للحروف

والكلمات ليسيّر التلاميذ أقلامهم بأناملهم الغضة عليها، وبعد التدريب الكافي ينتقلون إلى صحائف مكتوب في أعلاها الحروف، ثم المقاطع، ثم الكلمات، مع خطوط فارغة تحتها، لكتابة التلاميذ محاكاة لها،... (وهذه أفضل الطرائق الأربعة).

ثانياً - الطرائق الكلية (التحليلية)

ومنها:

١- طريقة الكلمة:

ويطلق عليها كذلك طريقة: (انظر وقل)، وفيها يبدأ المبتدئ القراءة بالكلمة لا بالحرف، بحيث تتكرر الكلمات مع الصور، إلى أن تثبت الكلمات في ذهن المبتدئ، ثم يستغني المعلم عن الصور التي ترافق هذه الكلمات، حتى يصبح الدارس قادراً على التعرف إلى الكلمة، بمجرد النظر إليها، دون ارتباط بالصورة.

٢- طريقة الجملة:

تبدأ بجملة أو جمل قصيرة، مما يألفه الدارس، كجمل ذات معنى، ويدرك في أثناء تعلمها أنها تتكون من مجموعة من الكلمات، ثم ينتقل إلى تحليل الكلمات إلى حروف وأصوات.

محاسنها:

رغم أني لا أرى لها محاسن عملية واقعية، غير أني أنقل ما يراه بعض المربين فيها من محاسن، بإيجاز:

أ - هي لذيذة لأن الكلمات والجمل ذات معنى، على عكس الحروف الصماء.

ب - ورود الكلمات في الجمل ييسر على الدارس فهم معنى كل كلمة، كما تعوده تفهم المعنى ومتابعته.

ج - تعوّد المبتدئ سرعة القراءة! ولا أدري! كيف!!

د - تعالج مشكلات تقطيع الكلمات والعبارات حين النطق بها.

عيوبها:

أ - يتعذر بها إكساب القدرة للدارس على قراءة كلمات جديدة.

ب - فيها تعطيل لعملية تحليل الكلمات إلى حروف وهي الركيزة الأساس في القراءة، وهذا أمر مهم.

ج - صعوبة استيعاب جملة واحدة في أوائل مراحل التعلم، وهذا أصعب ما فيها.

ثالثاً - الطريقة التوليفية - (الازدواجية)

[كانت في السبعينات من القرن المنصرم (العشرين) حملة عارمة على الأمية في العراق للقضاءِ عليها، واختيرت هذه الطريقة في الحملة، وأُلّفت فيها الكتب وحشدت وسائل الإعلام في وزارة التربية طاقاتها في هذا المجال، كما أسهمت كثير من الوزارات في هذا العمل الخطير، ووقع الاختيار عليّ أن أكون مسؤولاً عن محافظتي الكوت والحلة، في وسط العراق، واستمرت الحملة عدة سنين، وكانت الإحصائيات تشير إلى القضاء على الأمية، غير أن واقع الحال لم يزل حتى الآن أكثر من ربع الشعب أميًّا، لاسيما النساء والسبب عدم الإخلاص للعاملين في جهاز محو الأمية، وعملهم موظفون فحسب، إضافة إلى التزلف بجهودهم إلى المسؤولين في أن الحملة استوفت هدفها، لينالوا التكريم، وأهم عامل للفشل برأيي هو عجز هذه الطريقة (التوليفية) عن تحقيق هدفها في محو الأمية لدى الكبار، إذ العيب فيها، وفي المعلمين والمعلمات غير المؤهلين في تلك الحملة].

واسمها يشير إلى أنها توليف بين الطرائق السابقة وغيرها، للحرص على محاسنها، واجتناب عيوبها، والإفادة بالقدر المفيد في تحقيق الغرض من تعليم القراءة وهو ما سُمِّيَ (بالطريقة التوليفية) - أي مزيج من الطرائق، فهي من الزاوية النظرية تُقنع بأنها الأفضل، أما في مجال التطبيق، فليست كذلك! برأيي من الزاوية التطبيقية، ولعلّ السبب في عدم الدقة والإتقان حين الالتزام بهذه الطريقة. من قبل المعلمين غير المؤهلين لها، رغم إسهامي الرسمي بالعمل بها.

١- أسسها:

أ - تتمشى مع قوانين الإدراك، فالإنسان إذا رأى الشيء لأول وهلة أدركه إدراكاً عاماً، ثم أدركه تفصيلاً، لأنه انتقال من المعروف إلى المجهول، فالكلمة لها معنى معروف، ينتقل منها الدارس إلى شيء ليس له معنى، وهو التفكير المنطقي.

ب - تكرار الحرف ضمن الكلمات يميِّزه ويثبته في ذهن المتعلم المبتدئ، في حين أن ذلك لا يتوافر، إذا تكرر منفرداً.

ج - تتمشّى مع فسيولوجية العين، إذ هي تتحرك على الأسطر في سلسلة من القفزات والوقفات، وفي الوقفة تدرك العين ما حول المكان الذي وقفت عنده، وقد

ثبت أن الوقت الذي يستغرقه الالتقاط البصري لحرف واحد، هو الوقت نفسه الذي يستغرقه الالتقاط البصري لكلمة كاملة.

د ـ إن القراءة ليست عملية قائمة على التخمين، وإنما هي ترجمة للرموز المكتوبة إلى أصوات ومعانٍ، فمعرفة الحروف وأصواتها أساس مهم في هذه العملية.

هـ ـ تثير في المتعلم الاهتمام بالقراءة، فهي تشعره بأن عملية القراءة ذات قيمة في التعبير عن حاجاته، كما تربي فيه ابتداءً عادة الاهتمام بالمعنى، وهو عنصر مهم أساس من عناصر القراءة الجيدة!

و ـ يكتسب المتعلم بهذه الطريقة القدرة على تعرف الشكل العام للكلمات والجمل، وبذا يكتسب مهارة القدرة على القراءة السريعة المنطلقة!

ز ـ ارتباط هذه الطريقة بالثروة اللفظية والمعاني الحياتية التي تفيده في واقع الحياة، والكامنة في كتابه الخاص ـ بهذه الطريقة، يشعر المتعلم بأن القراءة تلبي حاجاته، فيقبل إلى القراءة.

٢- مراحل خطوات الطريقة التوليفية:

أ- التهيئة والمحاولة: فلا يدخل المعلم الصف ارتجالاً، ولكن بعد أن يهيّء نفسه بإعداد خطة التدريس ووسائلها، من بطاقات ولوحتها، ولوحة الحروف،...

وفي مطلع الدرس يحدث المعلم تلاميذه ـ الصغار أو الكبار ـ في هذه الطريقة بما يعرفهم بموضوع الدرس ويشوقهم إليه بربطه في حياتهم العملية.

ب- التعرف إلى الكلمات والجمل: لإعداد الدارسين بقدر مناسب من الكلمات والجمل التي يستطيعون قراءتها حالما تقع أبصارهم عليها، ووضع الأساس لما يشاد عليه من أعداد المفردات وما تحتويه من حروف، ويستمر تكرر الكلمات والجمل تكراراً متنوعاً شائقاً، حتى يتمكنوا من قراءتها بمجرد وقوع النظر عليها، في البطاقات أو الصحف أو الإعلانات، فيشيرون إليها فرحين بتمييزها وقراءتها، وقد ينبّه إليها زملاؤهم...

وفي هذه الطريقة لا يتطرّق المعلم إلى الحروف ـ لا أسمائها ولا أصواتها، بل

يقوم الدارس بقراءة الكلمة ككل، وكأنها صورة، وتستمر هذه الخطوة الأولى في جميع دروس الكتاب حتى ينتهي إلى المرحلة القادمة، وهي: تجريد الحروف كافة.

أما الكتابة في هذه المرحلة فإنها تخضع للنظرية نفسها، بأن تكتب الكلمة أو الجملة ككل، والدارس ينظر إلى يد المعلم ويكتب (أو يرسم) الكلمة، كما يرى المعلم يكتبها.

جـ - مرحلة تحليل الجمل إلى كلمات، وتركيب جمل جديدة:

المقصود بالتحليل تجزئة الجملة إلى كلمات، وتجزئة الكلمة إلى أصوات، وتختار جمل التحليل وكلماته مما سبق أن عرض على الدارسين وعرفوه وتكرر وثبت في أذهانهم.

و - تحليل الكلمات وتجريد الحروف: بعد تقدم الدارسين في دروس الكتاب وتعرفهم إلى عدد لا بأس به من الكلمات، ينتقلون إلى تعلم الحروف، فيتدربون على تحليل الكلمات والتمييز بين أصوات الحروف، ثم الربط بين أصوات الحروف وأشكالها.

هـ - التدريب على تركيب كلمات جديدة من الحروف التي عرفوا أصواتها وأشكالها.

٣- تعليم الكتابة بها، وتطوير مهاراتها: لا تستغني القراءة عن الكتابة، إذ هما صنوان لا يفترق، بل إن القراءة تبعٌ لما نكتبه، إذ الكتابة هي الأصل في العملية التعليمية، وفي مقومات الحياة.

وفي أثناء مرحلة التعرف إلى الكلمات والجمل يظهر الميل إلى رسم الكلمات التي يقرؤها الدارس، فالقراءة تنقلب إلى كتابة، وهي التي تخلق الدافع إلى تعلم الكتابة، حينئذ يشعرون بالراحة في قدرتهم على استعمال اللغة. والتدريب والمران المتواصل على القراءة له أثره الواضح في إكسابهم القدرة على الكتابة، كما يركز على تثبيت صور الكلمات والجمل في أذهانهم.

وتتدرج مهارات الكتابة كما يأتي:

١- المهارة في رسم الحروف، لتكون سهلة في القراءة، بصرف النظر عن جمال شكلها ابتداءً.

٢- القدرة على تكوين العبارات والجمل والفقرات المعبرة عن المعاني والأفكار التي يقصدها.

٣- القدرة على اختيار الأفكار التي يجب أن يشتمل عليها ما يحتاجه الدارس، كالرسائل أو تقديم طلب تعيين أو عمل ما.

ويبدأ تعليم الكتابة بعد تعليم القراءة بمدة أسبوع تقريباً.

ويحسن بالمعلم ألاّ يصرّ ابتداءً على الجودة أو السرعة في الكتابة، بل عليه أن يرشدهم إلى الطريقة الصحيحة في الإمساك بالقلم ووضع الدفتر وتحريك اليد وإلى الاتجاه الصحيح في رسم الحرف، واعتدال القامة، كما عليه أن يصَحح أخطاءهم، إما مباشرة إن كانت خطأة خاصة، وإما على السبورة إن كانت خطأ شائعاً بينهم وعلى المدرس أن يشوقهم من الدرس الأول إلى كتابة أسمائهم، بأن يكتبها لهم بوضوح، ويخبرهم بمحاولة تقليده في رسمها.

خطوات تدريس القراءة للصف الأول - بالطريقة الازدواجية (التوليفية):

١- التهيئة والمحادثة.

٢- عرض الجمل والكلمات.

٣- التحليل والتجريد . الجمل إلى كلمات، وتجريد الحروف.

٤- التركيب، بتكوين كلمات وجمل.

رابعاً - طريقة (اقرأ باسم ربك)

[في أوائل الثمانينات استضافني (الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار) في بغداد التابع (للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم)، في (مشروع تنمية مساهمات مؤسسات التعليم الديني، في إطار المواجهة الشاملة للأمية)، كما استضيف معنا أساتذة متميزون من الجامعة لدراسة هذا المشروع، فابتدأنا (بالمنهج والبرنامج)، واكتمل به كتاب، ثم بكتاب (طريقة التدريس) بعنوان (اقرأ باسم ربك) بالاشتراك مع الأستاذ جاسم الحسون، ثم بكتاب (دليل المعلم)، أسهمت فيها جميعها والحمد لله.

ويشمل كتاب (طريقة التدريس) هذا (تجريد حروف ومقاطع وكلمات وآيات لـ (٢٣) سورة لأواخر القرآن الكريم، ابتداء بالفاتحة والناس، وانتهاء بسورة (الضحى)، وكأنّ هذه السور تستكمل تعليم الأمين القراءة والكتابة للغة العربية.

واستقرّ الرأي للمنظمة إنجازاً لهذه الطريقة على أن أنجز (أنا) ما يأتي:

١- تأليف كتاب (القرآن الكريم آداب تلاوته وإملاؤه)، ليتقن المعلم آداب تلاوته، من خلال تلاوته الـ (٢٣) سورة في بدء الدرس. وقد عُنيت بتأليفه وأنجزته.

٢- تأليف كتاب موجز ومبسّط لأحكام التجويد، حتى يحسن المعلم قراءة هذه السور حسب أحكام التجويد، ووقع عليّ الاختيار، فأنجزت كتاب (التيسير في أحكام التجويد).

٣- تأليف كتاب فيه (تفسير لهذه السور، وأسباب نزولها، وإعراب كل حرف ومقطع وآية فيها، حسب قواعد أحكام التجويد)، لئلا يخطئ المعلم والطلاب بها حين قراءتها، وأنجزتها في كتاب واسع والحمد لله.

٤- تسجيل شريط صوتي لأحكام التجويد، مع الأمثلة الكثيرة والتمارين التطبيقية على قواعده، وسجّلت هذا الشريط، ووزع على دور المعلمين ومعاهدها والمدارس الثانوية في العراق.

٥- الإسهام في تأليف كتاب (اقرأ باسم ربك) في طرائق التدريس مع أستاذ فاضل (جاسم الحسون) ــ رحمه الله، ثم إن هذه الكتب الخمسة اكتملت مع الشريط الصوتي، وأرسلت بكتب رسمية مع توصيات إلى موريتانيا والمغرب والجزائر والسودان، لتجربتها سنتين في (الخلاوي) التي تكثر فيها (الكتاتيب) لمكافحة الأمية، وبعد السنتين من تجربة هذه الطريقة بكتابها والكتب المساعدة الخمسة معها، كنا على موعد أن تأتينا نتائج

التجربة، وفي ضوئها نعدّل من طبيعة هذا المشروع، لغرض استكماله، ثم العمل بـــه في هـــذه الدول تمهيداً لتعميمها على الدول العربية، وحدث ما لم يكن بالحسبان، وهو أن (صاروخـــاً) إيرانيا سقط في حي المنصور على نفس بنايتنا، فتهدمت، ولم يســـلم منـــها إلا الغرفـــة الـــتي تحوي مشروع (اقرأ باسم ربك)! فحمل موظفو الجهاز العربي للمنظمة مطبوعـــاتهم وهربـــوا إلى غير رجعة، ولم نر أحداً منهم حتى الآن!!]، ولم نعلم مصير المشروع حتى اليوم!

يتسلسل هذا الكتاب (اقرأ باسم ربك) بهذا العنوان، بسور الفاتحة، والناس، والفلق والإخلاص والمسد والنصر ـ كلٌّ في صفحة مستقلة.

ثم يبدأ بتجريد الحروف، ففي الصفحة الأولى

(د)

الحمدُ	دُ
اهدنا	د
حسدَ	دَ
يولدْ	دْ

وفي الصفحة الثانية (ر)

نصرُ	رُ
ورَأيت	رَ
واستغفرْه	رْ
غيرِ المغضوب عليهم	رِ

وفي الصفحة الثالثة (س ـ سـ)

ملك الناس	س
يوسوسُ	سُ
يوسْوس	سْ
فسَبح	سَ

وفي الصفحة الرابعة (ب ـ بـ)

كسبَ	بَ
حبْلٌ	بْ
نعبُد	بُ
حمالة الحطب	بِ

ثم يختمها بصفحة التدريب ـ بنموذج:

اقرأ:

بَدْر، دَرْب، بَرْد، دَرَسَ، درْس.

اكتب:

د	س	ر	ب
....	....	....	....
....	....	....	....
....	....	....	....

ثم ينتقل في صحيفة مستقلة إلى (سورة الكافرون).

ويجرِّد من بعض كلماتها (ن) بحالاته وحركاته، ثم (م ـ مـ)، ثم (ل ـ لـ) بحالاته وحركاته.

ثم التدريب: اقرأ...

اكتب...

وهكذا حتى ينتهي من جميع الحروف، مستوفياً المقاطع إضافة إلى صور الحروف وحركاتها، مع التدريبات الكثيرة، ثم ينتهي إلى الكلمات الصغيرة من ثلاثة أحرف، ثم من أربعة، مع المراجعات المتوالية لما سبق أن درسوه، وتطبيقات في الختام من غير هذه السور، ومن خارج القرآن الكريم، من الأحاديث النبوية السهلة الفهم والكتابة، ومن الكلام الاعتيادي المألوف من الفصيح.

وفي كتاب (الدليل) الملحق بالكتاب المقرر التدريسي (اقرأ) تفصيل لطريقة تدريس كل فصل ـ بذكر الهدف، والطريقة والتدريب.

خطوات الدرس الطريقة: (اقرأ باسم ربك).

[(اقرأ باسم ربك) ــ دليل المعلم ص٢٤-٢٧] .

١- **التهيير للقراءة:** باستثارة دوافعهم إلى القراءة، عن طريق المناقشة والتعريف بالسورة، وأسباب نزولها، وما تضمنته من عبر ومعان بصورة عامة.

٢- **القراءة الأولى:** بعد كتابة السورة على السبورة أو على بطاقات تعرض في جيوب لوحة الجيوب (لوحة البطاقات)، ليستطيع كل دارس مشاهدتها.

ثم يتلو المعلم السورة عدة مرّات (يقرؤها بتلاوة آياتها ـ كقراءة القرآن المرتّل، وليس المجوّد)، ثم يقرأ السورة ببطء، قراءة اعتيادية، مشيراً إلى كل كلمة من كلماتها، حين ينطق بتلك الكلمة، ليقترن نطق الكلمة بشكلها. يقرأ المعلم السورة ثلاث مرات بالطريقة نفسها.

٣- **توضيح معاني الكلمات:** تعرض على السبورة أو تكتب على بطاقات، وتعرض في لوحة البطاقات، مع توضيح نطقها، وإعادة لفظها من قبلهم.

٤- **تفسير السورة:** ينتقل إلى تفسيرها ومناقشة الدارسين بما فيها من معان.

٥- **القراءة الثانية:** يقرؤها المعلم مرة أو مرتين بتلاوة، ثم يقرؤها بدون تلاوة، مشيراً إلى كل كلمة ينطق بها.

ويقرأ أحد الدارسين المتفوقين السورة، مشيراً إلى كل كلمة من كلماتها، على السبورة، أو اللوحة، وهو يقرؤها، ثم يعيد القراءة ثانٍ وثالث، و...

٦- **مناقشة الدارسين لمعنى السورة:** ليتأكد من استيعابهم الفهم لها.

٧- **القراءة الثالثة:** يفتح الدارسون الكتب، ويقرأ المعلم السورة مرتين ـ بتلاوة آياتها، ثم يقرؤها بدون تلاوة، والدارس يشير بإصبعه إلى كل كلمة يقرؤها المعلم. ثم يطلب المعلم منهم قراءتها في الكتاب جهرياً بالتناوب.

٨- **التدريب** - على قراءة الكلمات، لتثبيتها في أذهانهم، بأشكال شتى، منها.

أ ـ يقرأ المعلم الكلمات من غير ترتيب، ويطلب من أحد التلاميذ التأشير عليها، عدة مرات.

ب ـ يشير المعلم إلى إحدى كلمات السورة (بدون ترتيب)، ويطلب من الدارسين قراءتها بالتناوب، مع معظم كلمات السورة.

جـ ـ يؤكد المعلم على الكلمات صعبة القراءة أو الكتابة أو المعنى على بطاقات، ويعرضها عليهم طالباً منهم قراءتها، أو يقرؤها هو ويطلب منهم التأشير عليها من بين عدة كلمات.

٩- **الكتابة:** يكتب المعلم الكلمة الأولى من السورة على السبورة، ليرى الدارسون كيفية حركة يده. ويقرأ المعلم الكلمة، ويطلب منهم بعدئذ كتابتها في دفاترهم بطريقة المحاكاة، وهكذا محاكاة لمعلمهم كلمة كلمة وآية بعد آية. ويجب أن يكتب المعلم بخط (النسخ)، إذ هو (خط القرآن الكريم).

وعلى المعلم في هذه الخطوة أن يُعنى بالتشجيع، والبعد عن التعنيف، حتى إن الذي خطه غير جيد عليه أن يشجعه أول الأمر.

وعلى المدرس أن لا يذكر اسم أي حرف ولا صوته في الدروس الأولى، بل يقرأ الدارسون كلمات السورة كما يقرؤها المعلم، ويكتبونها كما يكتبها.

١٠- **القراءة الرابعة:** للمعلم مع الدارسين، يقرؤونها في الكتاب قراءة مشتركة بتلاوة آياتها، وليتأكد أن جميع التلاميذ أسهموا في قراءتها.

ملاحظة: ليس من الضروري أن تكمل خطة الدرس بحصة واحدة، فقد تستغرق حصتين أو ثلاث، بالنسبة إلى قصر السورة وطولها، وعدد آياتها وصعوبة وسهولة قراءة وكتابة بعض كلماتها، ومستوى إدراك الطلاب.

وتستمر الدروس الستة الأولى على هذا النهج.

أما الدروس التي تبدأ بالسابع، وحتى انتهاء الكتاب بـ (٦٦) درساً، فتخضع إلى خطة تجريد الحروف تباعاً، والتجريد واضح لا يحتاج إلى شرح في هذا العرض الموجز.

المطلب الثالث: طرائق التدريس العامة لمهارات اللغة العربية الإعدادية والثانوية:

أولاً - طريقة المحاضرة (الإلقائية)

وهي أقدم الطرائق التعليمية، المعلم يتكلم والطالب يستمع من غير مشاركة بسؤال، ومن غير احتساب للفروق الفردية، في التفكير والمعارف السابقة والخبرات والعمر،... والتعليم فيها لا صلة له بالسلوك، وتقويمها من خلال الامتحانات.

ويتم فيها اختيار الكتاب والوسيلة والمواد التعليمية أولاً، ثم تصمم الاختبارات بما يلائمها، ويحدد للمقرَّر زمن معين، ينتهي فيه جميع الدارسين من المنهج.

محاسنها:

١- هي أنفع في التدريس الجامعي والمرحلة الثانوية والمعاهد العليا، بسبب غزارة علم الأستاذ وغزارة المادة المنهجية، وارتفاع مستوى ذكاء الطالب الجامعي. عادة، وقدرة الطلاب على استيعاب المادة العلمية الغزيرة، وعلى تسجيل الملاحظات، وبسبب تهيؤ المراجع التي يستعين بها الطلاب للاستعداد ولتعقيب المادة الدراسية الملقاة. والتوسع في آفاقها بشرط توجيه الأستاذ إليها.

٢- وهي تفيد المدرس: غزير المادة العلمية، وحلو الإلقاء، وحسن الصوت، وقوي الشخصية، ومنشرح الصدر، جذاباً في حديثه، ذواقاً للغة، محبوب الأخلاق إزاءهم؛ لذا فهي طريقة مؤثرة مثيرة، تبعث على الانتباه، إذا كان المعلم مؤهلاً لها لاسيما في العلوم الإسلامية والاجتماعية.

٣- هي مفيدة في الفصل الذي يكثر فيه عدد الطلاب، أو يهبط فيه مستوى التحضير، أو مستوى الذكاء، كما هو الحال في كثير من المدارس المسائية عادة. وفي فصول الراسبين، وفيها اختصار الزمن، فهي وسيلة اقتصادية في الوقت وسريعة في تدريس المواضيع الواسعة، أو كان المدرس مغلوباً ومتأخراً في المنهج، فإن هذه الطريقة تسعفه، شريطة هبوط المحاضر إلى مستواهم.

٤- تزداد فعاليتها وتأثيرها، إذا دعمها المدرس بالوسائل والأمثلة والقصص والحوادث المتصلة بها.

٥- تفيد في أمور الحياة، وتتميّز بالإصغاء التام، كما نحتاج إلى حضور الذهن والنشاط في القدرة على التلخيص.

٦- وهي تفيد التلاميذ الصغار في إلقاء بعض الحقائق والنصائح عليهم، أو سرد القصص، من دون التوسع فيها لديهم.

عيوبها:

١- اقتصار المدرس على الإلقاء من غير إسهام الطلاب معه بالحديث، بما يؤدي إلى كسلهم وإهمالهم في التحضير للمحاضرة، لذا يجب تحسين المدرس هذه الطريقة بإعطائهم الواجب القادم، ويسهمهم بالأسئلة في ابتداء الدرس عن تحضيرهم، يسألهم من غير رفع الأيدي.

٢- لا تصلح - عادة - للأطفال، لأن المسموع معرض للنسيان، وهي مملة وسلبية، ومعيقة للفهم.

وتولد عادات سيئة لديهم، كعدم الانتباه وضعفه والكسل العقلي وعدم الثقة بالنفس، وضعف القدرة على البحث واستخراج النتائج من المقدمات، والميل إلى التمرد على النظام المدرسي.

٣- مشجعة على الاستظهار والحفظ عن ظهر قلب، دون الاستيعاب والتفكير.

٤- تؤدي إلى ضعف الاتصال بمصادر المعرفة.

تفعيلها:

١- ضرورة استثارة اهتمام الطالب في بدء المحاضرة، كطرح سؤال أو عرض مشكلة وثيقة الصلة بموضوعها، برسم بياني، أو صورة معينة،...

٢- تجميل اللغة وتحسين أسلوبها وانتقاء مفرداتها، كل ذلك يشوّقهم إليها.

٣- ضرورة النزول إلى مستوى عقولهم، لتيسير استيعابها: **(ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تدركه عقولهم إلا كان فتنة بينهم)**.

[الإمام عثمان ﷺ ويقول ﷺ: «حدّثوا الناس بما يعقلـــون، أتريـــدون أن يكـــذب الله

ورسوله» ــ أخرجه البخاري ــ بلفظ (بما يعرفون)، وأخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى بزيادة في آخره (ودعُوا ما ينكرون)].

٤- ضرورة البدء بإعطاء الطلبة فكرة عن عنوان المحاضرة ومحاورها، وهي (المقدّمة).

٥- تعزيزها بمعلومات لفظية ومرئية معاً، مع استخدام الأشرطة والوسائل الأخرى التعليمية، والاستشهاد بالنصوص القرآنية والنبوية المناسبة والشعرية، والأمثلة والحكم والقصص القصيرة.

٦- تمويج صوت المحاضر تبعاً للمعاني، والحديث الهادئ، وحركات الوجه واليد والجسم، مع الاقتصاد فيها، لئلا يتشتت الانتباه.

٧- إسهام الطلبة بأنشطة المحاضرة، بطرح الأسئلة خلالها وطرح المدرس كذلك أسئلة بعد كل محور من محاورها. أما سؤال: (هل توجد أسئلة؟ هل فهم كل شخص؟ فهذا خطأ في السؤال.

٨- تلخيص المحاضرة، والمراجعات لها بعد كل محور من محاورها.

ثانياً - الطريقة القياسية

مفهومها: هي الطريقة التي تبدأ بالكليات، ثم ينتقل منها إلى الجزئيات، نبتدئها بذكر القاعدة أو (القانون) أو الحقيقة العامة أو التعريف، ثم نوضحها ونبرهن على صحتها بالأمثلة والشرح، ثم نطبق عليها بالتمارين الشفهية والتحريرية.

محاسنها:

١- هي سريعة في إعطاء المعلومات مباشرة، واقتصادية في الوقت والجهد.

٢- تنفع مع الأعداد الكثيرة من الطلاب في الفصل الواحد.

٣- هي أدعى إلى الإصغاء والضبط.

٤- هي سهلة في تدريس النحو والجغرافيا والتاريخ والآداب وعلم الاجتماع والرياضيات.

٥- القوانين والقواعد كاملة، لوصولها إليهم عن طريق التجريب والبحث الدقيق.

٦- هي تعين على التفكير الجيد ونمائه، حين يحاول التلاميذ فهمها وتطبيقها في حلّ المشكلات وتفسير الحقائق وحين نشرحها لهم ونحثهم على إتقانها وحفظها، بواسطة المراجعات والتمرين المتواصل.

عيوبها:

١- هي ليست الطريقة الطبيعية للوصول إلى الحقائق، لأنها ابتداء بالكليات، وانتهاء بالجزئيات.

٢- هي لا تصلح للتعليم الابتدائي لضعف إدراك عقول التلاميذ في الجانب القياسي.

خطوات تدريسها: نوجزها، وسيأتي تفصيلها لاحقاً:

١- **التمهيد والمقدمة** - لتكوين الدافع إلى تلقي الدرس الجديد.

٢- **عرض القاعدة** - بتحديد المشكلة، وذلك بوضع القاعدة أمامهم، وفيها التحدّي لإشعارهم بلزوم الحل.

٣- **التعميم وتفعيل القاعدة:** وبعد تعرفهم إليها وشعورهم بالمشكلة نطلب منهم أمثلة تنطبق على القاعدة، لغرض تثبيتها في عقولهم.

٤- **التقويم** - بكثرة استجوابهم ليطمئن إلى سلامة فهمهم للقاعدة، قبل الخوض بالتمارين.

٥- **التطبيق** - بإعطائهم أمثلة كثيرة جديدة، يستوقفهم عندها، ليقتنعوا بصحة القاعدة وفائدتها في حياتهم، ويحسنوا الإفادة منها في الدروس القادمة، في حقلي اللغة: الكلام والكتابة.

ثالثاً - الطريقة الاستقرائية (الاستنتاجية)

مفهومها: هي الطريقة التي تبتدئ بالجزئيات واستقصائها، وانتهاء بالحكم الكلي أو القاعدة العامة، وهذه الطريقة تتماشى مع خطوات هربرت ـ العالم النفساني الألماني وانتشرت طريقته في أوروبا في أواسط القرن التاسع عشر وما بعده، وهي نقيض الطريقة القياسية.

وقد أدخل على (طريقة هربارت ـ الاستنباطية) كثير من التنقيحات، فجعلوها خمس مراحل، كما أسلفنا.

محاسنها:

١- هي طريقة التفكير الطبيعي التي يسلكها العقل في كشف الحقائق.

٢- اهتمامها بالتنظيم والتسلسل المنطقي.

٣- فيها تكثر الأمثلة التي تطرح مقدّماً، وتكثر فيها الموازنات والتحليلات والاستنباط، تمهيداً للوصول إلى القاعدة أو النتائج العقلية المستقاة من تلك الأمثلة.

٤- تحبب التعليم إليهم لإسهامهم في الوصول إلى القاعدة والحقائق العلمية.

٥- هي تصلح لدروس النحو والصرف والبلاغة والإملاء.

٦- هي تُعنى بفكرة (تداعي المعاني)، بالإفادة من المعلومات السابقة وضمها إلى المعلومات الجديدة، لتكون كتلة علمية موحدة.

عيوبها:

١- تصلح في دروس كسب المعرفة، لا المهارة.

٢- هي بطيئة في إيصال المعلومات.

٣- المادة العلمية غاية، وهي تهمل مشكلات الحياة.

صلة الاستقراء بالقياس: كلاهما مهم في التدريس، ولا يغني واحد عن الآخر،

والقياس يعتمد على الاستقراء، والاستقراء متقدم عليه، والقياس هو الصورة الموسعة للخطوة الأخيرة في الاستقراء - التطبيق. فالاستقراء والقياس عمليتان متداخلتان، متلازمتان، لا يمكن الفصل بينهما، إذ في كل تفكير صحيح كامل نجدهما معاً، لذا لابدّ من مزجهما معاً بادئين بالاستقراء أحياناً، ومعقبين بالقياس، وبالعكس.

خطوات تدريسها: نوجزها بكلمات، وسنأتي لاحقاً إلى التفصيل فيها في الفصل الخامس - مهارات تدريس القواعد النحوية، وخطواتها خمس:

١- (التمهيد والمقدمة) - بتحديد الغرض الخاص من الدرس.

٢- (عرض الموضوع) - بجمع أولياته (الأمثلة والشواهد) من التلاميذ، أو عرضها من قبل المدرس.

٣- (الربط) - وهو (الموازنة والتداعي والمقارنة) لهذه الأمثلة على السبورة.

٤- (التعميم) - وهو استنتاج القاعدة، وإصدار الحكم.

٥- (التقويم): بكثرة الاستجواب لتلاميذه ليطمئن إلى مدى فهمهم.

٦- (التطبيق والمراجعة).

رابعاً - طريقة الاستجواب

مفهومها: هي التي تعتمد على أسئلة الطلاب وإجاباتهم عن دقائق الموضوع الذي يعطونه واجباً بيتياً، وهي لا تصلح أن تقتصر على الاستجواب وحده من قبل المدرس، غير أنها تعتمد اعتماداً كبيراً عليه.

صفاتها:

١- تفيد المدرس العيي، أو الذي معه عيب خلقي بصوته، كأن يكون أجشّ أو أبحّ أو أخنّ، أو معه فأفأة أو تمتمة أو ثأثأة، أو لغثه، أو لكُنة محلية، أو عجمة غير عربية....

٢- لا تحتاج إلى علم غزير من قبل المدرس، ولا إلى إطلاع واسع أو جهد وعناء.

٣- تفيد المدرس الذي يحسن توجيه الأسئلة، الجامعة لمادة الدرس بجزئياتها، وإن صياغة السؤال فن دقيق يحتاج إلى ذكاء ومرونة وبعد نظر، وهو أصعب من مجرد الشرح.

٤- هي طريقة سريعة، في إكمال المنهج، كما أنها سريعة في حملهم على التحضير بجد.

٥- هي تفيد جميع الطلاب، لاسيما الأذكياء، وتحمل بطيئي الفهم والكسالى على الدراسة.

٦- تصلح مع الصف قليل العدد، وليس مع الكثرة.

٧- كما تصلح في جو هادئ، وفي الدروس الأولى، حين تكون نفوسهم منشرحة للاستجواب.

٨- هي تصلح في القواعد النحوية للموضوعات التي تقتصر على (العدّ) من غير حاجة إلى الإفاضة في الشرح والدقة في التحليل، مثل (حروف الجر، وحروف العطف، والعدد، وأدوات النصب والجازمة لفعل أو فعلين، وأدوات الشرط غير الجازمة، والأفعال المتعدية إلى مفعولين، أصلهما مبتدأ وخبر، وليس أصلهما كذلك، والأفعال المتعدية لثلاثة مفاعيل، وإن وأخواتها وكان وأخواتها،...).

خامساً - (طريقة الوحدة)

مفهومها:

هي قديمة وحديثة. وذلك من خلال اهتمام اللغويين القدماء بوحدة اللغة، إذ مؤلفاتهم مزيج متناغم من التفسير والحديث والنحو والصرف والنقد والبلاغة والعروض، وسرد القصص والحكايات، معزّزة بالأمثال والحكم والفصيح من الشعر والنثر، ومن أمثالها: (البيان والتبيين) للجاحظ. و(الأغاني) لأبي فرج الأصفهاني، و(الأمالي) لأبي علي القالي، و(الكامل) للمبرد من القدماء. وسارع بعض المحدثين على نهجهم، مثل: (بغية الأمل) للشيخ حسن المرصفي، و(الوسيلة الأدبية) له، و(المواهب الفتحية) للشيخ حمزة فتح الله.

وهي على نقيض تدريس فروع اللغة العربية، كلاً على حدة، كما هو المتعارف عليه.

محاسنها:

١- اللغة كيان واحد، لا تقر بمبدأ تقسيمها إلى فروع، لذا فلا داعي لإفراد حصص معيّنة لإفراد الفروع.

٢- يفاد من هذه الطريقة من خلال أي نص لغوي، في المطالعة والإملاء والنحو والتعبير.

٣- دفع الملل عن التلاميذ في المجال النفسي، من خلال تنوّع تناول المادة في مجالات القراءة والإملاء والنحو، وتثبيت المعلومات بكثرة إعادتها والتدرج في الفهم من الكل إلى الجزء.

٤- تجاوبها مع واقع اللغة ووظيفتها وتذوقها والالتزام بقواعدها وبلاغتها وأسلوبها وخطها.

٥- مسايرة طبيعة المعرفة - بدءاً بقراءة القطعة، وتفهمّ معناها الإجمالي، وأفكارها العامة، ثم الانتقال إلى معالجة جزئياتها،...

عيوبها:

١- تحتاج إلى وقت وجهد في الإعداد والتخطيط، وترابط الفروع مع بعضها.

٢- تحتاج إلى مدرس عالي الثقافة في فروع اللغة، لاسيما للمراحل الدراسية العليا.

٣- قد يضطرب الدرس حين تطبيقها بالربط بين الفروع مما يحمل على الشذوذ عن خطة الدرس.

٤- صعوبة انتقاء النص، الذي يجمع بين وحدة اللغة. وقد يطول النص بسببها.

سادساً - طريقة المشروع

تاريخها ومفهومها:

الحياة كلها مشاريع، يسعى لحلولها الجميع، غير أن هذه الطريقة علمية منتظمة، بربط التعليم المدرسي بالحياة - داخل المدرسة وخارجها، ولقد اهتم بها المربون الغربيون، ابتداء من القرن الثامن عشر - جان جاك روسو، ثم يستالونزي وهربرت وفروبل - الذين نادوا بحرية الطفل في التربية والتعليم، ثم (جون ديوي)، في مطلع القرن العشرين.

تعتبر من أهم الطرق التربوية الحديثة، وترمي إلى بناء شخصيات التلاميذ والاعتماد على أنفسهم في حلّ المشكلات، وتعودهم الحياة الاجتماعية التعاونية وتثير فيهم روح الابتكار.

وتتلخص بكلمات: (إشعارهم بوجود المشكلة، ثم تحديد أبعادها، ثم وضع فرضيات لحلها، ثم البدء بحلها، بعد الموازنات في الحلول المعترضة، وترجيح أحدها).

لقد صوّر (جون ديوي) المدرسة إلى محيط يمثل الحياة، من خلال فلسفته (التعلم بالعمل)، فلم يعتبر المدرسة إعداداً للحياة، بل (هي الحياة)، وجعلها بيئة يتدربون فيها على حلّ مشكلات الحياة، ولا تخلو مدرسته الحديثة من أعمال تجارية أو صناعية وزراعية.

ثم أعقبه (كلبا تريك) - الذي عُنِي بالمشروعات البنائية، بما له صلة بالعمل، والمشروعات الاستمتاعية، كالموسيقى والقصص الأدبية، ومشاريع المشكلات في حل معضلة فكرية، ومشاريع تعليم بعض المهارات وطرق المعرفة.

محاسنها:

١- تنمّي روح العمل الجماعي، والتنافس الحر الموجه، وبناء الشخصية.

٢- تراعي الفروق الفردية والثقة بالنفس وحب العمل الإبداعي والابتكاري.

٣- الطالب هو محور العملية التربوية، وهو يختار المشروع وينفذه تحت إشراف معلمه، ويمرّسهم على الحياة الاجتماعية التعاونية.

٤- تعده للحياة خارج أسوار المدرسة، وهذا أفضل أنواع التعلم.

٥- تعود التلاميذ على الصبر والبحث، والتأني في إصدار الأحكام.

ساوئها:

١- تحتاج إلى كوادر فنية مدربة.

٢- تحتاج إلى إمكانات مادية وبشرية ومعدات ومختبرات.

٣- لا تفيد في كسب المهارات بشكل كامل.

٤- تحتاج زمناً طويلاً يعيق إنجاز المنهج.

أسس اختيارها:

١- لابد أن يكون للمشروع قيمة تربوية، له صلة باحتياجات المتعلم.

٢- إعداد المواد اللازمة لتنفيذها، والمحل المناسب، والإمكانات الواسعة له. من أبنية وتجهيزات منوّعة.

٣- يجب أن تكون قيمة النتائج متوازنة مع الجهد المبذول والصرف، والقيم المطلوبة.

٤- عدم تعارضها مع الجدول الأسبوعي لبقية المواد الدراسية.

٥- اختيار المشروع البسيط غير المعقد، ولا الطويل، ولا أكثر من أسبوعين على الأكثر.

٦- مناسبة المشروع لقابليات التلاميذ في تصميمه وتنفيذه، وألاّ يكون تافهاً من غير إثارة، ومن غير نتائج بناءة فيهم.

سابعاً - طرائق حديثة ثانوية

لا نرى من حاجة إلى التفصيل بها، بل نقتصر على ذكر أهم أسمائها لأنها غير مستعملة في مدارسنا، ولا نرى فائدة عملية كثيرة لها، وأهمها:

١- طريقة حل المشكلات: وهي مقاربة لطريقة المشروع، من بعض مجالاتها.

٢- الطريقة الحوارية (المناقشة) - (السقراطية)، وهي محوّرة عن طريقة المحاضرة. (الإلقاء)، وهي بأصلها قديمة، ولكنها فُعِّلت حديثاً.

٣- التعليم التعاوني - (Cooperative Learning) مستلزماته صعبة، ومساوئه كثيرة، واستعماله نادر.

٤- الطريقة التنقيبية: تعتمد على الإشراف، ورجوع التلاميذ إلى المصادر، ولا تستخدم إلا مع الكبار، وهي طريقة تتوسط الطرق القديمة والحديثة.

٥- طريقة منتسوري: وهي تعنى بتقوية الحواس، وجعلها مفاتيح المعرفة، وهي مفيدة لضعاف العقول، للأطفال في أوائل مرحلة الأساس، وهي تنسب إلى الطبيبة الإيطالية (ماريا منتسوري).

٦- طريقة دلتون: ابتكرتها المربية الأمريكية (هيلين باركهرست)، وسميت هكذا، لأنها طبقت بمدينة (دلتون الأمريكية) ، وتعتمد على المعامل، والمتخصصين (من المدرسين)، والتعيينات، وهي (المقررات الدراسية) موزعة على شهور العام، وأسابيعها وأيامها، ولكل يوم وحدة خاصة يتحتم على التلميذ إنجازها في الزمن المحدد، ولا تتقيد بجدول دراسي،...

٧- طريقة دكرولي: هي طريقة وسطيّة بين الطريقة الهربارتية والحديثة كطريقة المشروع، وتعتمد على الملاحظة والقياس والربط الزماني والمكاني، والتعبير الحسي العملي واللفظي النظري، وهي تنسب إلى المربي البلجيكي (أوفيد دكرولي).

اختيار طريقة التدريس المناسبة:

لابد لكل مدرس من موقف خاص إزاء طريقة تدريسية معينة، لأن تدريسه

سوف ينطلق من مجموعة معينة من الافتراضات والمسلمات التي يؤمن بها، ومنسجماً مع فلسفته التربوية وأهدافه ومع قدراته واستعداداته.

ولكل مدرس أحد ثلاثة في طريقته:

١- إما أن يقلد بعض معلميه القدماء.

٢- وإما أن يقلد بعض زملائه.

٣- وإما أن يكتشف طريقة مناسبة له من خلال المحاولة والخطأ ومن خلال قراءاته في تطور طرائق التدريس، وبما يراها مناسبة لمجموع طلابه، وللفروق الفردية بينهم، وبما يتناسب ومادته التدريسية....

أما الخضوع لطريقة واحدة فهو جمود فكري وتربوي، وعلى المدرس أن يدرك بأن الخطة التي وضعها لنفسه، لا يكُنْ عبداً لها، إذ هو سيّد الموقف في الفصل. يتصرّف بحريته وسعة أفقه وبما يراه مفيداً لطلابه، ويستأنس بالخطة ولا يكون عبداً لها، والفرق واسع جداً بين تدريس العبد وتدريس الحرّ، وله أن يعدِّل من خطته بما يراه مناسباً للساعة التي هو فيها، إزاء مادته الدراسية وأسلوب علاجها مع تلاميذه.

المطلب الرابع: الخطة التدريسية - السنوية، واليومية:

أولاً - الخطة السنوية:

وهي الخطة التي يعدّها المدرس، قبل بدء العام الدراسي، وذلك بتقسيم المحتوى على أشهر السنة الدراسية، في ضوء أهداف المادة. وتحتوي ما يأتي:

١- اسم المادة التدريسية، والصف، في الأعلى.

٢- كتابة الأهداف العامة للغة العربية - بنقاط، مضافاً إليها الأهداف الخاصة لكل (فرع) من فروعها.

٣- وضع جدول زمني لتدريس المحتوى، وتوزيعه على أشهر السنة، بحيث يغطيه خلال السنة الدراسية، بما يحقق أهدافه العامة والفرعية، مع احتساب قدرات التلاميذ في استيعاب المادة، وتسلسل موضوعاتها، وترابطها.

٤- كتابة المصادر المعتمدة للمدرس: الكتاب المقرر، والكتب المساندة، ويفضل وجودها في مكتبة المدرسة لإفادة التلاميذ منها.

٥- بيان خطوات الخطة التدريسية بنقاط من غير شرح، تباعاً.

٦- ذكر الوسائل التعليمية الموجودة والممكنة، مع اقتراحات المناشط الصفية والمدرسية.

٧- تحديد أساليب التقويم المتبعة في فهم التلاميذ لدقائق المادة العلمية.

٨- الانتباه إلى استخراج الفوائد السلوكية من الدروس، بما يرغب بالعمل بها.

٩- الانتباه إلى قصور المقرر في الكتاب الدراسي، واستدراكه.

ملاحظة:

(كل من ٨،٩ لا تكتب بالخطة السنوية، بل يذكرهما في الخطة اليومية وينجزهما).

ثانياً - الخطة اليومية:

وهي تُعَدّ لدرس واحد، تحقيقاً لثلاث فوائد:

أولها - تنظيم أفكار المدرس، وتحقيق أهداف الدرس، وإعداد الوسائل التعليمية.

ثانيها - هي سجل للمدرس داخل الصف، يرجع إليه المدرس إذا نسي شيئاً من خطته.

ثالثها - تتصل بعمل المشرف الفني في متابعة المدرس وتقويمه.

أنموذج للخطة اليومية

اليوم والتاريخ هـ	موضوع الدرس	الصف والشعبة
التاريخ م	(————————)	الحصة ——

أولاً - أهداف اللغة العربية العامة - بنقاط

الأهداف الخاصة لموضوع الدرس - بنقاط . التعليمية . المعرفية والوجدانية، المهارية.

ثانياً - الوسائل التعليمية: الكتاب المدرسي، السبورة وحسن تنظيمها، الطباشير الملون، الأقلام الملونة، المسجل.

ثالثاً - خطوات التدريس: (حسب موضوع الدرس) . وهي بإطارها العام ما يأتي:

١- التمهيد والمقدمة . لا يكتب منها شيء على السبورة.

٢- عرض الموضوع:

[لكل موضوع أسلوبه الخاص في العرض، يتضح من خلال كل خطة موجودة مع درسها النموذجي لكل موضوع].

(دور المعلم) - التزام الفصحى بالحديث.

كتابة محاور الدرس وعناصره، مع النصوص المناسبة.

التقويم، بصياغة الأسئلة التلخيصية والاختبارية والتربوية، مع تسجيل نقاط القوة والضعف.

(دور المتعلم) . التزام الفصحى في الحديث .

٣- إسهام المتعلم بالدرس . بحرية السؤال والحديث والانضباط.

٤- التقويم بالأسئلة التلخيصية والاختبارية والتربوية.

٥- استخلاص الخلاصة.

٦- استنتاج الفوائد العملية السلوكية من الدرس مشاركة، في مجالات العقيدة والأخلاق والآداب الاجتماعية خاصة، بعد استيعابهم المعنى النظري تفصيلاً، من خلال التقويم.

٧- الواجب البيتي.

٨- مراجع الدرس.

ما بعد الدرس:

٩- الأنشطة العلمية المسموعة والمقروءة والمكتوبة والمرئية، لتحبيب الدرس لهم، وترسيخ المادة العلمية في ذاكرتهم.

١٠- إبداعات المعلم ولمساته التطويرية، من اقتراحات بناءة لتدريسه، ومراعاة الفروق الفردية للمقصرين والفوقة، بما أسميناه بـ **(الملاحظات الخاصة)** في نهاية الخطط الدراسية.

تنظيم السبورة - وسيلة إيضاحية

اليوم والتاريخ هـ	موضوع الدرس	الصف والشعبة
اليوم والتاريخ م	(————)	الحصة ———
محاور الدرس	**مجال الشرح**	**الفوائد العملية السلوكية**
لموضوع القراءة أو التعبير أو القاعدة النحوية ١/٤	والاستشهاد بالنصوص - القرآنية، والنبوية، والشعر والحكم، والأمثال، على ألا تجاوز بمجموعها (٣ — ٥) نصوص في كل درس، أو نماذج الحلول للتمارين النحوية ١/٢	العقيدة: الخلق: الآداب الاجتماعية: ١/٤

المبحث الثاني

الأهداف السلوكية

المطلب الأول - الاتجاه الإسلامي في الأهداف السلوكية التعليمية

المطلب الثاني - الاتجاه الغربي في الأهداف السلوكية التعليمية

المطلب الثالث - الفروق بين الأهداف السلوكية لهذين الاتجاهين

المبحث الثاني
الأهداف السلوكية

للأهداف السلوكية اتجاهان في علاجها:

المطلب الأول - الاتجاه الإسلامي في الأهداف السلوكية التعليمية: الذي يعنى من خلال أهدافه السلوكية بغاية المسلم الكبرى من وجوده في الحياة، وهي الغاية المقدسة التي تخدم كل علم نظري يعين في إحالة منهاج الله إلى تحقيق أهدافه السلوكية في حياتنا الواقعية.

إن أهم ما في العملية التربوية التعليمية هو إحالة الفهم النظري إلى سلوك عملي تطبيقي، إذ المهم في العلم أن يستحيل إلى عمل، والعلم وحده لا يبني أمة كما لا يبني فرداً. لذا كان الإمام الغزالي يقول في الإحياء: **(العلم بلا عمل جنون، والعمل بلا علم لا يكون).**

لقد أكّد الإسلام التأكيد البالغ على العلم، ومن ذلك قوله ﷺ: **«لكل شيء طريق، وطريق الجنة العلم»**.

[أخرجه الديلمي عن ابن عمر ﷺ (٧٨١)].

ولكنّ تأكيده على العمل به أشدّ، لذا كان الحساب يوم القيامة على العمل بالعلم: **«وماذا عمل فيما علم»**.

[جزء من حديث طويل نصّه: «لا تزول قدما امرئ من عند ربه يوم القيامة، حتى يُسأل عن أربع: شبابه فيم أبلاه، وعمره فيم أفناه، وماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم» أخرجه الترمذي (٢٤١٧)، والبزار في مسنده (٢٦٤٠)، والطبراني في الكبير ٢٠/١١١، والروياني في مسنده (١٣١٣)].

وكنا نقرأ لبعض الأئمة، ومنهم الثوري (رحمه الله) أنهم كانوا يبكون لكثرة علمهم وقلة عملهم - تورّعاً -.

أما العلم في الإسلام فمقترن أبداً بالعمل، ليبني الحياة الكريمة، ولقد ترجم هذا المعنى الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺ: **«ما كنا نجاوز الآية حفظاً حتى نتقنها عملاً»**.

[مدارج السالكين/١١٤].

ولا أثر للعلم في بنائه للدنيا، أو أجرٍ في الآخرة إلا بالعمل المتجاوب مع الحقائق العلمية التي استوعبها الإسلام في مجالي المادة والإنسان. يقول مربينا ومعلمنا (محمد ﷺ): «**تعلموا العلم ما شئتم، فوالله لا تؤجرون بجميع العلم حتى تعملوا**».

[أخرجه موقوفاً من قول معاذ بن جبل ﷺ، والدارمي في السنن (٩٣/١)، وابن أبي عاصم في الزهد، وابن المبارك في الزهد، وأبو نعيم في حلية الأولياء، وأخرجه معاذ مرفوعاً إلى النبي ﷺ، كلاً من ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، والخطيب في تاريخ بغداد. قال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف].

أما في المجال التدريسي، فالأهداف السلوكية فيه هي الأهم من المعرفة ذاتها، والمعرفة طريقها الذي تنتهي إليه الأهداف، ولا أهداف من غير معرفة، غير أن الأهداف السلوكية لو أغفلناها من حسابنا في تعليمنا وتربيتنا صرنا كمن يخرِّج ببغاوات تردد ما يقال لها، من غير استيعابها سلوكاً تحيا به، وتطور حياتها!

يعيش الإنسان السويّ في حياته في عوالم ثلاث. مع ربه، مع نفسه، ومع الناس، لذا لابدّ لهذه الأهداف السلوكية أن توجه لخدمة ربه، وخدمة نفسه، وخدمة الناس، وحين تتحقق هذه الأهداف الثلاثة، تتحقق له الغاية من وجوده، ويشعر بسعادة تملأ قلبه حين يؤدي بأهداف الدرس حق الله. وحق نفسه عليه، وحق الناس. ولابد أن يعطيها قدرها، ويمتع نفسه بها، ولا يغفل عنها، ولا ينسى مسؤوليته فيها، ويدعو المزيد في تحقيقها والإخلاص لها: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَـٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء:٩٠].

لذا فإني ختمت كل فائدة سلوكية بالفوائد الثلاث. العقدية والأخلاقية والآداب الاجتماعية، في الخطط الدراسية لكل موضوع.

أما **العقدية** فتمثل سلوكنا مع ربنا بما ينشرح به الصدر، ويستنير به القلب.

وأما **الأخلاقية** فهي ما نزود بها أنفسنا من قيم نعيش بمعانيها البناءة لشخصيتنا، حتى نفهمها ونخشع لأثرها في نفوسنا، ونعيش بها في أفكارنا وقلوبنا، فنتمثلها في سلوكنا، وأما **الآداب الاجتماعية**، فهي التي نتعامل بها مع

المجتمع، بما يسعده ويؤنسه بهذه الآداب الصادرة عن قيم أخلاقية ومشاعر إنسانية وذوق رفيع.

ويمكن أن يضاف إلى هذه الفوائد السلوكية الثلاث، فوائد صحية وفوائد اقتصادية وفوائد سياسية، ولكن علينا ألا نجاوز الثلاثة إلى ما سواها، لضيق وقت الدرس، ولئلا يتشعّب الموضوع، وإن اتّسع الوقت والمجال فلا مانع.

ويحسن أن تكتب كل فائدة على السبورة، بعنوانها مع كليمات توضح مدلولها، ثم الاستشهاد بنص واحد قصير. من آية أو حديث. ليشعر التلميذ أنه أمام حقائق وفوائد سلوكية مقدسة، ترتبط بهدي الله ورسوله، ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:٧١].

المطلب الثاني - الاتجاه الغربي في الأهداف السلوكية التعليمية:

وهو أهم ما تسعى إليه التربية الغربية كذلك من خلال المناهج وطرائق التدريس، مع اختلاف القيم.

لقد عُني المربون الغربيون بها، وصنفوها إلى ثلاثة مجالات: المعرفي والوجداني والنفس حركي (المهاري).

صفات الهدف السلوكي:

١- صفته لسلوك التلميذ.

٢- هو السلوك الذي يمكن ملاحظته وقياسه، وهو غير غامض ولا مجهول، وليس فيه مجال للظن واللبس.

٣- السلوك المقاس واحد وغير متعدد.

٤- السلوك واقعي، يخضع لقدرات الطالب وإمكاناته.

٥- يشمل عناصر ثلاثة:

أ . الواجب إنجازه من المتعلم: مثل يذكر، يقرأ، يبدي رأياً، يمثل، يحكم،...

ب . وضوح المصدر الذي يرجع إليه السلوك . بالرجوع إلى المعجم، الموسوعة،...

جـ - قبول الأداء السلوكي بدرجة معينة - تامة، بدون أخطاء،...

تصنيف (بلوم): لأهداف المجالات السلوكية إلى ثلاثة أصناف:

١- المجال المعرفي: (The Cognitive Domain)

٢- المجال الوجداني (الانفعالي): (The Affective Domain)

٣- المجال النفسي الحركي (المهاري): (The Psychomotor Domain)

الهدف الأول - المجال المعرفي: يختص بالمفاهيم العلمية - من قوانين ونظريات، تمثلها ست مستويات.

١- **مستوى التذكر أو المعرفة** (Knowledge)، لتذكر الحقائق العلمية والتواريخ والأحداث والأشخاص والأماكن، والنظريات،.. أو بذكر أسماء مرفوعة أو مجرورة، أو بذكر قواعدها. وتصاغ الأهداف السلوكية بالفعل المضارع: يحدد، يسمّى، يذكر، يعرِّف،...

٢- **مستوى الفهم (الاستيعاب)**، وهو أعلى مستوى للتذكر، وهو فهم الواقع وما فيه من معلومات وخبرات. ونقله بأمانة، وهو (الفهم والترجمة والتفسير،...).

مثال: شرح الطالب البيت الفلاني من قصيدة كذا.. وتفسير الكلمات الصعبة،... وتوضيح معنى الفقرة كذا...

٣- **مستوى التطبيق:** تتجلى فيه قدرة المتعلم على استخدام المعلومات والأفكار والقواعد التي تعلمها، وتوظيفها في مواقف جديدة، كحل مسائل الإعراب والقيام ببعض المهارات اللغوية بفروعها، وغيرها... كمواضيع النحو بعد (مستويي الاستيعاب: (التذكر والفهم)، وهو التطبيق، للتلميذ وتطبيق المدرس للخطط الدراسية التي تذكرها واستوعبها، ثم تطبيقها.

٤- **مستوى التحليل** - في قدرته على تجزئة الفكرة إلى عناصرها الثانوية والجزئية، وما بينها من علاقات، والتمييز بين الحقائق والاستنتاجات، وأن يقسّم ويحلل، كأن يحلل نصّاً إلى عناصره الرئيسة والفرعية، وأن يستنتج الطالب الفوائد العملية السلوكية من الدرس.

٥- **مستوى التركيب**: وهو عكس التحليل، بأن يجمع من الجزئيات وينسقها، تمهيداً إلى إدراك الكليات، وذلك كما في الطريقة الاستقرائية التي تنتهي إلى استنتاج القاعدة (الكليات) من الجزئيات ـ الأمثلة.

كأن يطالب المعلم التلميذ أن يصمم أو يعيد صياغة أو ينظم، أو يقترح... أو أن يؤلف من أفكار معينة قصّة، أو يقترح المتعلم والمعلم خطة الأنشطة خلال العام.

٦- **مستوى التقويم** - وهو أرقى المستويات المعرفية، لأنه يعتمد على المستويات الخمس السابقة، لإصدار الحكم على قيمة الموضوع، كأن يقوّم نصّاً أدبياً في أحد موضوعاته، ودرساً نحوياً ـ من الزاوية العلمية والمهنية. أو يحكم على أصدقائه،...

الهدف الثاني - المجال الوجداني الانفعالي:

تتناول هذه الأهداف قيم الفرد ومشاعره واتجاهاته، ولهذا المجال خمسة مستويات، حسب تصنيف (كراوتول)، من البسيط ـ الانتباه للمثيرات واستقبالها، حتى الاستجابة لها، وتنظيمها وتمثيلها.

١- **التقبل أو التلقي**: بإحساس المتعلم بالمثيرات والانتباه إليها، على شكل وعي ورغبة في الاستقبال والانتباه المركز، والاهتمام، والرغبة بأن يسأل أو يختار،...

ومثالها: ـ إصغاء الطالب أثناء قراءة المعلم، اهتمامه بإلقاء المحاضر، ومتابعته لحديثه.

ـ إجابته عن أسئلة المعلم.

٢- **مستوى الاستجابة** - بفعالية أكبر، وهو مهيّأ للاستجابة النشطة ـ ومنها: الإذعان للاستجابة والرضى عنها، والإصرار عليها، يعبر عنها بأفعال سلوكية ـ بأن يجيب طوعاً ويناقش ويتعاون وكأن يجمع المصادر لموضوع خطابي أو إنشائي، ويشارك في محاضرة.

٣- **مستوى تمثيل القيم**، وهي معاييرنا عادة، تؤدي إلى ألفة القيم والرغبة بها والالتزام بها، فكراً وسلوكاً، كالقيم الأخلاقية والاجتماعية والروحية واللغوية والفنية يمثلها: اقتراح، شرح، مناقشة، وكشرح أهمية التعاون والصدق والتواضع،... أو وضع خطة احتفاءً

بأحد أعلام الشعر أو القادة أو الأئمة، أو أهمية الحفاظ على اللغة العربية الفصحى وأدبنا الأصيل، ودور القرآن الكريم في تماسك الأمة.

٤- **مستوى التنظيم:** بتنظيم قيم جديدة مستقاة من القيم القديمة، أو بناء نظام جديد متماسك بينها، ويعبر عنها بأفعال سلوكية أو رسم خطة يلتزم بها، أو يوازن بينها وبين غيرها، أو تكوين جمعية في المدرسة أو غيرها ويضم حولها محبيّ الأدب.

٥- **مستوى التشخيص (تفسير القيم)**، وهو أعلى مستوى وجداني، وفيه تندمج المعتقدات والقيم والأفكار والاتجاهات معاً، لتشكل أسلوب الحياة، وفلسفتها في الحياة، وتكون دستوراً لسلوكه، ينتهي إلى أن يحدد مواقفه ويوازن ويحلل ويؤمن ويعتز ويمقت ويبرهن ويحترم ويثق ويشك،... ومن مظاهره: إيمانه بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبكل ما أمر به الله ورسوله، وأن يضبط نفسه عند الغضب، وأن يتواضع، وأن يعين الناس في كل خير. وأن يعمل بما يعلم من حقائق، ...

الهدف الثالث - المجال المهاري (النفسي الحركي) - بتصنيف (سميسون)، بسبعة مستويات يقاس منها أداء المتعلم للمهارة - بالزمن وبالنسبة المئوية في الأداء، وتعتمد على إتقان المادة العلمية النظرية ومستوى التدريب عليها:

١- **مستوى الملاحظة أو (الإدراك الحسي)**، وهو أقل المستويات تعقيداً،ويشمل الإحساس والشعور والنشاط الحركي، ومثاله اختيار الطالب الملابس المناسبة له، والمناسبة لتمثيل مسرحية معينة، ومراقبته لعلمه في قراءته النموذجية،...

٢- **مستوى الميل أو الاستعداد:** بأن يبدي المتعلم استعداده بنوع من العمل، بميله الحسّي والعقلي والعاطفي، إذ الثلاثة متعاطفة معاً، وتؤثر في درجة الميل.

ومثاله: التطوّع والاستعداد، والرغبة في أي عمل مدرسي أو نشاطي،... أو الميل إلى تقليد مدرسه بقراءته النموذجية، أو تقليد الفوقة، أو الآباء في القدوة بهم أو الاستعداد لكتابة نموذج الخط، أو موضوع في التعبير أو قصة...

٣- **مستوى الاستجابة أو التقليد:** وذلك بإعادة التلميذ للمهارة التي قام بها المعلم، ثم مرحلة التجريب للقيام بالمهارة، معرضاً نفسه للصواب والخطأ، ثم يحكم على مدى أدائه

بمعايير محددة يتعلمها من المعلم أو من غيره أو من قراءاته، فهو يقلد ويجرّب ويحاكي، كأن ينقل مسودة التعبير التحريري إلى دفتره، أو يقلد أنموذج نوع من الخطوط في كراسته، أو يحاكي معلمه في القراءة الصحيحة النموذجية.

٤- **مستوى الممارسة الميكانيكية الآلية: وتسمى بمستوى (الكفاءة في الأداء)**: وهو أرقى من المستويات السابقة، باكتسابه الثقة بالنفس التي تكسبه الإتقان والسرعة، كمهارة كاتب الآلة الطابعة ـ يجيد طباعته من غير النظر إلى الحروف فهو يتعود ويرسم ويقيس ويحرك ويعمل بثقة وكفاءة.

كأن يستخدم المعجم بكفاءة، ويكتب نماذج من الخطوط من غير النظر إليها، وخلال وقت محدد، وإتقان قراءة النص الشعري، وجميع المهارات اللغوية.

٥- **مستوى الإتقان**، وهو أعلى المستويات السابقة، وتظهر فيه الكفاءة والإتقان والسرعة بدرجة أعلى، من غير شك وتردد وخوف في الأداء، لأن الثقة تحمل على الإقدام على التنفيذ.

والأفعال الصادرة من هذا المستوى: أن ينظم، أن ينفذ بثقة، أن ينسّق، أن يرسم، كأن يكتب خلال زمن محدود كذا جملة بخط الثلث أو الرقعة أو النسخ، مثلاً، أو أن ينظم كتباً في معرض المدرسة في تنظيم جميل.

٦- **مستوى التعديل (التكيف) Adaptation**، وهو درجة متطوّرة من المهارة، بحيث تحمل المتعلم على تعديل أسلوب حياته إلى الأفضل، بمستوى عالٍ من الدقة والسرعة.

وتترجمه الملاءمة والتكييف والتنقيح والتغيير، ومن أمثلتها إعادة تنظيم الوسائل التعليمية لتحسينها، وتنقيح الطالب لقصيدة نظمها زميله،...

٧- **مستوى الأصالة (الإبداع Original, Origination)**:

وهو أسمى المستويات، ويقدر صاحبها أن يحكم على صحة هذه المهارة وتطويرها وتترجمه الأفعال المعبرة عن الابتكار والإبداع والتجديد، كأن يؤلف قصيدة بلغة فصيحة وفكرة أصيلة، ويبتدع تخطيطاً للقواعد النحوية، فيها التيسير والتشويق والتجديد.

المطلب الثالث - الفروق بين الأهداف السلوكية لهذين الاتجاهين:

أولاً - إن هذه الأهداف السلوكية - بالاتجاه الإسلامي تربط المسلم بقدسية صلته بالخالق الهادي مباشرة: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء:٧٨]، من خلال قدسية نصوصه - الكتاب والسنة، فيكون لهذه القدسية أثرها المباشرفي السلوك. في التنفيذ وما بعده، وفيها من الحافز على إدراكها هو رضوان الله الذي هو أعز حافز وأقواه أثراً في السلوك: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة:٧٢].

ثانياً - إن هذه الأهداف التي نأخذها من المعرفة، لا تأتي عفواً، وإنما هي ثمرة إعمال الفكر وتسخير قدرات العقل، وهذا أمرٌ إلهي، وبدهي، ويكون هذا التفكير جزءاً من تعبدنا مع ربّنا في فهم كلامه عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد:٢٤]، كما يكون هذا التفكير في كل ما يعرض لنا في الحياة من فكر وعلم: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ [الأعراف:١٥٨]، و(من) - للتبعيض - أي من كل ما يقع عليه النظر المباشر أو بواسطة، من الذرة إلى المجرّة، وبذا تتحقق الغاية من وجودنا - وهي: تقدير عظمة الخالق من خلال عظمة خلقه ودقته، والخضوع المطلق لهديه:

تأملْ سطور الكائنات فإنها ... من الملأ الأعلى إليك رسائل

وقد خُطّ فيها - لو تأملتُ سطرها - ... ألا كل شيءٍ ما خلا الله باطل[1]

وكذا الإفادة مما في الكون بما نطور به حضارتنا ويسعدنا في واقعنا.

ثالثاً - أما الاتجاه الغربي فيعنى بمجال الجسد - صحته وغذائه ونظافته وأمراضه وعلاجه، كما يعنى بالمجال العقلي، فحسب بمعزل عن العقيدة، وهو مفيد عقلياً، بما ينشط المواهب العقلية، وبما يبدع في سائر مجالات العلوم المادية التي تخضع إلى التجارب الميدانية، غير أنه ناقص، لا يبني الإنسان بناء متكاملاً وشاملاً، بسبب انقطاع صلته

---

(١) موسوعة رياض الشعر الإسلامي الحكمي، المؤلف.

بربه، وهو عز وجل غاية الحياة: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم﴾ [الغاشية:٢٦].

فإذا أهملت الغاية انفرط عقد الأهداف.

لذا فإن الضمير الغربي عموماً، لا أثر له في السلوك، بسبب فراغه الروحي، وانقطاعه عن الله، وحجب الروح عن باريها، إذ هي منه: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ [الحجر:٢٩] وهذا سرّ فساد الحضارة الغربية، رغم تفوقها الفكري الهائل، فتفسد العلاقات بينهم، الفردية والأسرية، كما تفسد صلاتهم الإنسانية، وهذا ظاهر في سلمهم - وفي جشع الأغنياء وكبريائهم، واستغلال الفقراء وامتهانهم، وطغيان المادة والمصلحة في معاملاتهم، كما هو ظاهر في حربهم وسجونهم - واستبدادهم وتأمرهم على الشعوب الضعيفة.

رابعاً - الاتجاه الغربي في الأهداف السلوكية التعليمية هو جزء من الاتجاه الإسلامي،

غير أن الإسلام أشمل وأرحب وأكرم بأهدافه، وأسعد للإنسان، إذ هو يستوعب الاتجاه الغربي استيعاباً كاملاً بأهدافه الشاملة وجزئياته، بما يقرّه عقلياً، ولا ينتقص منه شيئاً، لأنه يمثل جزءاً من تعامل الإسلام مع الكون من خلال العقل وابتكاراته وإبداعاته، بل أنه يأمر به، ويعتبر من لم يستغل حواسه في إدراك الحق دون البهيمة،ومأواه النار جزاءً وفاقاً، لإهمال وسائل إدراكه التي تميّز بها عن الحيوان:﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ [الأعراف:١٧٩]، ويصف من لا يستغل عقله من البشر بالرجس - أي بالقذارة في السلوك - بانحداره إلى الشهوة والهوى، دون العقل والحق: ﴿وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس:١٠٠].

فالاتجاه الإسلامي يقرّ الاتجاه الغربي في الأهداف السلوكية التعليمية، لأنها حقائق هي من ثمار العقل، التي أمرنا الله باكتشافها من خلال التفكير، لتسخرها في الحياة ونطوّرها ﴿سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجاثية:١٣]، غير أن الاتجاه الإسلامي لا يكتفي بها، بل يضيف إليها ما هو أهم منها، وهو ربط الإنسان بخالقه، لتستحيل حياته إلى جنة يستشعر من خلالها رضوان الله في سلوكه معه عز وجل، ومع نفسه، ومع الناس، وهذه هي الحياة، ومن دونها الموت المعنوي أو الظلام

الدامس، بالتعبير القرآني: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:١٢٢].

ولو اقتصرت الحياة على المدنية وحدها، دون الروح، لصرنا كالغربيين الذين يخيل لهم أن الزينة هي الحياة. وحين يفيض عليها الإسلام بمنهاج الروح يشعر الإنسان بنبض الحياة ونورها يسير في عروقه وفيمن يدعوهم إليه، ينير للدنيا طريق الحياة الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال:٢٤].

ولقد أخذت بالاتجاهين السلوكيين في الكتاب، أما الاتجاه الإسلامي فمركّز في نهاية كل خطة، وكل درس نموذجي تحت عنوان: (الفوائد العملية السلوكية).

وأما الاتجاه الغربي في الأهداف السلوكية التعليمية، فقد ظهرت آثاره واضحة من خلال الشرح، ومن خلال الأهمية والأهداف لتدريس مهارات فروع اللغة العربية جميعها، كما ظهرت آثاره في خطوات التدريس لخططها التدريسية في هذا الكتاب.

المبحث الثالث

الوسائل التعليمية التعلمية في تكنولوجية التعليم

المطلب الأول - مفهومها.

المطلب الثاني - تاريخها.

المطلب الثالث - تكنولوجية التعليم.

المطلب الرابع - أهداف الوسائل التعليمية التعلمية، وأهميتها للموقف التعليمي.

المطلب الخامس - أنواع الوسائل التعليمية ومجالات استعمالها في التعليم والتعلم.

المبحث الثالث
الوسائل التعليمية التعلمية، وتكنولوجية التعليم

المطلب الأول: مفهومها:

هي (كل ما يستخدم في العملية التعليمية التعلمية، بهدف مساعدة المتعلم على بلوغ الأهداف، بدرجة عالية من الإتقان).

[وسميت بالتعليمية ــ إذ هي تعليم للمدرس، والتعلّمية ــ إذ هي خاصة بالمتعلم، تأكيداً على أن العملية التدريسية مشتركة بين المدرس والتلميذ، وإلى هذا المبدأ التربوي الخطير يشير القرآن الكريم في رسالة أهله : ﴿وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران:٧٩]، فالداعية الرباني عليه أن يُعنى بالتعليم والتعلّم (الدراسة) في آن واحد، طول حياته، وبذا يكون علمه دائم العطاء، بسبب دراسته العلمية المتواصلة، فكلما أعطى من علمه، لا ينفد، لأنه موصول العطاء، بالتعلّم].

ويتوقف نجاحها على قدرة المتعلم ومهارته في استخدامها، وهي إحدى مرتكزات المنهاج الحديث، وهي منظومة فرعية من منظومة: (تكنولوجية التعليم).

المطلب الثاني: تاريخها - بغاية من الإيجاز

أولاً - تاريخها بإيجاز لدى العرب وسنهم:

١- الحسن بن الهيثم (٩٦٥-١٠٣٩م)، أول رواد البصريات - العدسات.

٢- أبو عبد الله الإدريسي الحموي (ت/١١٧٦م) صاحب كتاب المشتاق - أعظم مؤلف جغرافي في القرون الوسطى. فيه (٧٠) خارطة، ومنها خارطة العالم.

[وقد نشرها العالم العراقي الأديب (محمد بهجت الأثري)، وقد رأيتها قبل أكثر من خمسين سنة، وهي تشبه لحد كبير خارطة العالم اليوم؛ باستثناء الأمريكتين وأستراليا وبعض جزائر المحيطات غير أنها منبسطة، وليست كروية، وبالأصل أنشأها على كرة فضيّة بحجم غرفة، في صقلية، قبل أكثر من ثمانية قرون].

٣- عبد الرحمن بن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م)، يوصي بمقدمته المعلمين بالاعتماد على الأمثلة الحية لتعين المتعلمين على الإدراك والفهم.

ثانياً - لدى الغربيين، ومنهم:

١- كونتليان (٣٥-١٠٠م)، أحد معلمي روما في تعليم الأطفال باللعب، والاستعانة لنماذج الحروف بالعظام.

٢- إيمازموس (١٤٦٦-١٥٣٦م) هولندي. ربط المشاهدة بالتعليم، متدرجاً من السهل إلى الصعب.

٣- كويمنتوس الألماني (١٥٩٢-١٦٧٠م)، أكد على ملء الكتب بالصور،... والاستعانة بها في التعليم.

٤- روسو (٧١٢-١٧٧٨م) الفرنسي، دعا إلى التعليم من خلال الملاحظة المباشرة، للأشياء المادية والظواهر الطبيعية، بدلاً من استخدام الكلمات وحدها.

٥- بستالوتزي السويسري (١٧٤٦-١٨٢٧م) اهتم بالخرائط والنماذج والرحلات.

٦- (هربارت وفروبل (١٧٧٦-١٨٤١)، (١٧٨٢-١٨٥٢م) الألمانيين أكّدا على نظرية الإدراك الحسي التي أثرت في عقول المربين، ولاسيما في أهمية اللعب في رياض الأطفال، (الكرات، المكعبات، كتل الطين والألوان والصور واللعب بالرمل والرسم والفلاحة والحياكة والنسيج،... في جميع أوجه أنشطة الرياض، وأهمية الرحلات لعموم التلاميذ.

٧- المدرسة التقدمية بين (١٩٢٠-١٩٣٠م) تؤكد على النشاط والوسائل السمعية البصرية كالمناقشات والرحلات والزيارات.

٨- مدرسة البيئة المحلية: برزت ١٩٤٠م أو مدرسة المجتمع، ومنهجها قائم على مواقف الحياة الاجتماعية.

٩- توماس أديسون - نادى بتعليم جميع فروع المعرفة البشرية بالصور المتحركة.

١٠- الحرب العالمية الأولى - (١٩١٤-١٩١٨م)، عملت على إزالة الأمية بأسرع وقت، وبعد اختراع الكهرباء تطورت الوسائل التعليمية.

١١- الحرب العالمية الثانية - (١٩٣٩-١٩٤٥م) كانت أقوى دافع لاستعمال الوسائل التعليمية، وظهرت الاختراعات التي طورت الوسائل التعليمية في سائر مجالاتها، (اختراعات الطباعة بالألوان والصور واختراعات الحاكي والإذاعة، وتسجيل الصوت على السلك والشريط والتصوير الضوئي، والصور المتحركة الصامتة والناطقة (التلفزيون)، وأنتجت كميات هائلة من الوسائل التعليمية المنوعة.

المطلب الثالث: تكنولوجية التعليم

مفهومها: هي (جميع الطرق والأدوات والمواد الأجهزة والتنظيمات المستخدمة في نظام تعليمي معين، بغرض تحقيق أهداف تعليمية محددة، كما تهدف إلى تطوير ورفع مستوى فاعلية التعليم).

أو هي: (طريقة منهجية في التفكير والأسلوب المنظم في العمل، يتناول جميع عناصر عملية التربية من المنهاج إلى المعلم إلى الطلبة والمواد التعليمية.

تطور مفهومها:

تطور اسم (وسائل الإيضاح) إلى (الوسائل البصرية) ثم إلى (الوسائل التعليمية)، ثم إلى الوسائل السمعية ـ البصرية)، ثم إلى (الوسائل المعينة)، ثم إلى (وسائل الإيضاح التعليمية)، ثم انتهت التسمية إلى (تكنولوجيا التعليم) وإن تطور التسميات كان بسبب تطور الاختراعات، التي بعد الحرب العالمية الثانية خاصة. ولقد بلغ التطور الحضاري منذ الأربعينات من القرن العشرين أضعاف تطوره في عمر التاريخ.

وفي بداية الخمسينات تطور التعليم السمعي البصري كثيراً، كما تطورت مختبرات اللغة والدوائر التلفزيونية المغلقة واستخدام الأقمار الصناعية والمحطات الأرضية، والتلفزيون التربوي والإذاعة المدرسية.

وإن مصطلح (تكنولوجيا التعليم) هو السائد اليوم، وهو يشمل (الوسائل التعليمية التعلمية).

يحصل الفرد على (٨٠-٩٠٪) من خبراته عن طريق البصر، لذا فإن الوسائل البصرية أهم الوسائل.

المطلب الرابع:

أهداف الوسائل التعليمية التعلمية وأهميتها للموقف التعليمي:

أولاً - أهدافها وأهميتها للمعلم:

١- تفيد في رفع درجة كفاية المعلم المهنية واستعداده.

٢- تغير دوره من ناقل للمعلومات وملقّن إلى دور المخطط والمنفّذ والمقوّم.

٣- تساعد في دقة عرض المادة والتحكم فيها وتقويمها.

٤- توفر الوقت والجهد للمعلم باستعمال الوسيلة أكثر من مرة.

٥- تعينه في التغلب على حدود الزمان والمكان، من خلال عرض مظاهر الكون من فضاء وعوالم البحار وعالم الجيولوجيا، وعالم المجهريات، والحيوانات المنقرضة وأحداث الماضي والحاضر والتي تقع في المستقبل، أو المتوقع حدوثها.

ثانياً - أهدافها وأهميتها للمتعلم:

١- تنمّي فيه حبّ الاستطلاع، وتثير دافعيته إلى حلّ المشكلات واكتشاف الحقائق، وترغبه في العلم والتعلم، وتبسط المعلومات والأفكار له.

٢- تزيد من قوة الصلة بين المتعلم والمعلم، وبين المتعلمين أنفسهم، إذا استخدمت بكفاءة، كما تشجع المتعلم على المشاركة، وتسهم في تكوين اتجاهات مرغوب بها.

٣- يحدث التعلم في الدماغ الذي يجمع المعلومات من خلال الحواس، كما يأتي:

- حاسة البصر ٣٠٪
- حاسة السمع ٢٠٪
- حاسة الذوق ١٠٪
- حاسة الشم ٣,٥٪
- حاسة اللمس ١,٥٪

●ومنهم من أعطى للبصر ٧٥٪، وللسمع ١٣٪

فإذا أسهمنا حاستي السمع والبصر في الوسيلة التعليمية تكون النتيجة ٥٠٪ - ٨٨٪ ولما كان حصيلة البصر والسمع هكذا ، لذا أكّد القرآن الكريم عليهما غاية التأكيد: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف:١٧٩].

فأكد القرآن الكريم على ضرورة فقه القلب ووعيه وإدراكه، وإحكام القلب هي ثمرة أحكام العقل واطمئنانه إليها، أو رفضه لها، إذ هو المصفاة لها، كما أكّد على استغلال البصر إذ قدّمه على السمع، لأنه الأهم في الحصول على المعرفة، ثم أعقبه بالسمع،واعتبر من يهمل الثلاثة - (العقل - القلب والبصر والسمع) كالحيوان بل أضل منه، إذ الحيوان أنفع منه وأهدى منه بالفطرة.

ودائماً نقول: (أسمع فأنسى، أرى فأتذكر، أعمل فأتعلم).

المطلب الخامس:

أنواع الوسائل التعليمية ومجالات استعمالها في التعليم والتعلم

أو

(وسائل الاتصال في العملية التربوية)

مفهوم الاتصال: هو العملية التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة، لتصبح مشاعة بين التلاميذ للتفاهم.

وإن هذه الوسائل لا حصر لها فيما ينفع في تدريس اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى: ويمكن تقسيمها جميعها إلى ما يأتي، مقتصرين على ذكر أسمائها،ومجال استعمالها فقط من غير تفصيل، لضيق المجال.

أولاً - الوسائل التعليمية السمعية:

١- **الراديو:** (الإذاعة المسموعة) - ظهر قبيل الحرب العالمية الأولى ويمكن استخدامه في التعليم المبرمج للإذاعة المدرسية التعليمية، في البرامج الحية والمسجلة.

٢- **التسجيلات الصوتية** - تشمل الكاسيتات الصوتية، والاسطوانات، ومختبرات اللغة، وهي غرف صغيرة لتعليم اللغات، فيها عدة مسجلات، وسماعتين على أذن كل من المدرس والطالب ومكرفون، وتتصل المسجلات بلوحة توزيع رئيسة أمام مسجل المعلم، يمكنه من سماع أو إسماع جميع الدارسين، أو أيٍّ منهم، ويمكنه تقويم كل منهم تباعاً.

ثانياً - الوسائل التعليمية البصرية:

١- **الملاحظة المحسوسة** - بالبصر والسمع واللمس والذوق والشم، ومن أنواعه: المشاهدات الواقعية، للمواقع المنوعة.

٢- **الكتب** - بما كانت قبل الطباعة من ألواح طينية وجلود وبردي.. إلى اختراع الصينيين الورق، ثم الطباعة في القرن الخامس عشر - كوتنبرغ، والكتب بمجموعها القديمة والحديثة. ويدخل فيها الكتب المقدسة والموسوعات والقواميس والأطالس وكتب الإعلام.

٣- المجلات - (الدوريات)، وهي تتفوق على غيرها من مصادر المعلومات لحداثتها.

٤- الصحف - بدأت بعد اختراع الطباعة بنصف قرن من القرن/١٦ - عام ١٥٠٢م والصحف الحديثة في منتصف القرن/١٩، وهي من أشكال الدوريات، وينطبق عليها تعريفها. وهي رغم سعة انتشارها لا تستطيع مزاحمة الإذاعة والتلفزيون في التأثير.

٥- الخرائط، بأنواعها - الطبيعية والسياسية والاقتصادية والنباتية والحيوانية والمواصلات، والجيولوجية والتاريخية والخرائط المجسمة.

٦- الكرات الأرضية، وهي الأنموذج الوحيد الذي يصور الأرض على حقيقتها، بدون تشويه لشكلها، وفق مقاييس معينة.

٧- الصور واللوحات التخطيطية - تمثيل توضيحي، فيه الصور والرسوم والكلمات والخطوط والأرقام، لبيان علاقات معينة فيها.

٨- لوحة النشرات - أهملت أخيراً، لابتكارات حلت محلها. توضع عليها أنشطة اللجان وفكاهات وعرض مقال أو صور، وأخبار سياسية محلية وخارجية، ونظافة وقواعد المرور؛ ترفيه: وتمون باستخدام ورق كرتون، مقوى، أو خشب رخو - لتثبيت الدبابيس بسهولة - مساحتها حوالي ١م٢، وتوضع على حامل.

٩- الملصقات - تفيد للجماهير، الفكرة معبرة عنها بالرسم والكتابة بصورة بسيطة وفعالة، تجلب الانتباه، وتفهم بلمح البصر، تستخدم للتركيز على فكرة واحدة، تفيد في تعليم الجلسة الصحيحة وغسل الأسنان والنظافة وآداب الطريق ونظام السير والمرور والدعاية والرياضة.

١٠- المجسمات - وهي مهمة جداً، ومن أنواعها:

- نماذج الشكل الظاهري - كنموذج الطائرة - وأعراض الأمراض...
- نماذج القطاعات العرضية - لإظهار التركيب الداخلي للساق أو الجذر أو الخلية.
- النماذج المفتوحة، كنموذج حيوان كامل أو إنسان... أو جهاز هضم،...
- النماذج المفككة - تبيّن العلاقات بين الأجزاء الداخلية كأجزاء العين والأذن والمتاحف الحديثة فيها الكثير من المجسمات،...

ومن محاسنها تكبير الصغير حتى تظهر الخلايا النباتية والجسمية، وإظهار المخفيّ، كمجسم لآلة ديزل - قطّاع يبرز المكبس وحركته داخل الاسطوانة، وأجزاء العين والقلب و... الداخلية وإبراز المهم وإخفاء غيره، مع الإفادة من استخدام الألوان.

١١- **العينات** - مما هي بعيدة في قاع البحر أو من القمر أو المريخ، والمعادن والصخور والنقود القديمة، والحياة البحرية والقصائية والحشرات،...

١٢- **نفرة الرمل** - كنماذج الأشجار والعربات والبيوت والمعابد والأسوار والمدافع والجنود... تثبت على أرضية من الرمل أو الطمي.

١٣- **السبورة القماشية**: تستخدم لرسوم الخرائط والبيانات والصور، ولكتابة الأسئلة الامتحانية عليها، أما حين تخصص لدرس التعبير فتقسّم إلى ثلاثة أقسام. الربع الأيمن لمحاور الموضوع (عناصره)، والربع الأيسر للفوائد العملية السلوكية، والمنتصف للعنوان في الأعلى ولكتابة النصوص من قرآن وحديث وشعر وحكمة ومثل وعناوين القصص،؛ ونماذج لحلول التمارين النحوية،...

والسبورة أنفع الوسائل التقليدية، وأيسرها، وهي على أنواع: ذات الوجه الواحد - المألوفة، وذات الوجهين، والإضافية، والتي ترتفع وتنخفض، وسبورة الخرائط وسبورات مخططة.

وهي إما سوداء، وإما رمادية، وإما خضراء، وهي أفضلها، وإما بيضاء،...

ويحسن بالمدرس حين كتابته عليها ألاّ يستدبر طلابه، وإنما ينحرف بكتفه الأيمن إليهم كيلا يشغل كلياً عنهم بالكتابة، حينئذ يقل الضبط أو يُستهدَف بطبشورة أو... حينئذ تقع الواقعة! كما عليه أن يحسّن خطه، ويعنى بتنظيم السبورة، ويستعمل الطباشير عديم الغبار أو أقلاماً ملونة.

١٤- **اللوحة الوبرية**: منتشرة بكثرة، وهي زهيدة التكاليف، وهي من قماش، بلصق قطعتين ببعضهما، بين إطار من الخشب المضغوط، أو تثبيتها على الحائط بشريط حوالي ١م^{٢} بلون أخضر أو أحمر.

تفيد في المرحلة الأولى للتعرف إلى الألوان والأرقام والأعداد والحروف والكلمات والعمليات الأربع والخرائط، كما تفيد في الإعدادية والثانوية في كلمات

اللغات الأجنبية وتدريبات القواعد والتدبير المنزلي وتنظيم أثاث البيت وتخطيط الحدائق وقيادة السيارات وعلامات المرور.

ثالثاً - الوسائل السمعية البصرية:

١- **التلفزيون التعليمي**: بدأ اختراعه في الثلاثينات، فبدأ عصر الانفتاح في نقل الصوت والصورة والحركة معاً، في سائر مجالات الحياة الزراعية والصناعية والثقافية والتربوية والفنية، وسخّرت برامجه لتعديل السلوك وإفساده كذلك.

واستخدمت الأقمار الصناعية في مجال الاتصال الإلكتروني، والحاسب الآلي،... ويفيد التلفزيون في تسجيل درس المعلم، لتقويمه ذاتياً داخل الفصل ولتعليم الفتاة في المراحل الجامعية خاصة، أو لنقل المعلومات لعدد كبير من الدارسين في قاعات مختلفة، ومن برامجه: الصفية بين المعلم وطلابه، وبرامج المجتمع، وبرامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة. وللتلفزيون التربوي فوائده التي لا حصر لها، كما أن عليه مآخذ.

٢- **جهاز الفيديو كاسيت**: بدأ استخدامه في التعليم في أوائل الستينات في التعليم المصغر وتدريب المعلمين، وهو ثورة حقيقية في عالم الاتصالات والمعلومات. ويمكن تصميم البرنامج التعليمي بالفيديو.

٣- **السينما المدرسية**.

٤- **المسرح**- وسيلة اتصال جماهيري - ربط الماضي بالحاضر، ونقل الحاضر إلى المشاهد، وهو قديم منذ حضارة اليونان.

٥- **العرائس التعليمية ومسرح العرائس**- للتسلية ولنقل التراث الشعبي، ومن أنواعها: عرائس الأيدي والأكف، وعرائس القفاز والإصبع، والعرائس ذات الخيوط (الماريونيت أو الأراجوز)، وعرائس العصى، وعرائس الظل (خيال الظل).

٦- **التمثيليات**- في القصص التاريخية، قديمها وحديثها، والحوادث اليومية كتوقي حوادث السيارات والكهرباء ومكافحة الحرائق والتنفس الصناعي للغرقى،...

وقد تعالج الخجل والانطواء والكآبة، والانفعال، وذلك من خلال الإسهام بالتمثيل والمشاهدة كذلك، ولكنها قد تضيع الوقت إن لم يحسن استعمالها.

٧- الرحلات- للتعرف إلى البيئة ـ المطارات والموانئ والمعامل والمزارع والحدائق والصناعات المختلفة والآثار، وهي تغرس حب النظام والتعرف إلى المجهول ويحسن بالمدرس وضع برنامج للرحلات تتجاوب مع أغراضها وأعمارهم، والتخطيط للرحلة بما يضمن النظام والفائدة.

٨- المعارض- في الاطلاع على منوعات الصور وطوابع البريد وريش الطيور، وقطع النقود والبذور والحيوانات المحنطة و... وصور العظماء والمناظر الطبيعية ورسوم الصحف والمجلات والعرائس... والواحات ـ سكانها ومحاصيلها وتقاليدها، والحيوان ـ الطفيليات أو مملكة النمل، ومنتجات البترول، وصناعة الصابون... أو الحياة القديمة لدى الحضارات القديمة، أو موسم الحج،...

رابعاً - أجهزة عرض المواد التعليمية السمعبصرية:

أهمها:

١- جهاز عرض الفلم الثابت:

١- فلم أحادي الإطار، وهو الأكثر شيوعاً، وصورته ٢٤ × ١٨ملم.

٢- فلم ازدواجي الإطار (ثنائي)، ٢٤ × ٣٦ملم. وهي تنتج صوراً أو شرائح، وهي قليلة التكاليف.

٢- الشرائح وأجهزة عرضها: هي رسوم أو صور ثابتة، مطبوعة على مادة شفافة نافذة للضوء، وموضوعة بشكل انفرادي، في إطارات بلاستيكية أو الورق المقوى أو الزجاج، مساحتها بمقياس (٢ × ٢) بوصة. أو (٣,٢٥-٤) بوصة.

٣- الكمبيوتر: وهو الذي لا تخلو منه مؤسسة أو مدرسة، بل لا يخلو منه موظف أو أستاذ في جامعة أو مدرسة أو منشأة، لما فيه من فوائد علمية وحيوية، فيه خزانة العلم ـ يستودع فيه، ويؤخذ منه كل ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، وهو وسيلة علم كما أنه وسيلة لهو، فعلى من يستخدمه أن يوازن في وقته بين الجهد والراحة، إذ هو وسيلة الكدّ الذهني والبصري. كما أنه وسيلة ضياع الوقت، بما لا طائل وراءه، وهو مفيد في المجال التربوي، وله استخداماته الفنية التي لا يحصيها صاحبه. مهما بلغ من علم وتدريب.

٤- **التعليم بالحاسوب**: لقد أصبح الحاسوب وتطبيقاته جزءاً من حياتنا المعاصرة وأخذت تقنية المعلومات المبينة حول الحاسوب، تغزو كل مرافق الحياة، فتغيرت به أوجه الحياة المختلفة في زمن قياسي.

مفهوم الحاسب الآلي: آلة إلكترونية مصممة تسمح باستقبال جميع العمليات واختزالها، وتنفيذها - البسيطة منها والمعقدة بسرعة، وإعطاء النتائج الصحيحة - حلولاً لمشكلات رياضية وعلمية، وهو يشبه عمل الآلات الحاسبة الإلكترونية. وتفوق قدرته قدرة الإنسان، ويخزن المعلومات، ويقدمها عند الطلب على شاشات التلفاز المطبوعة.

وإن المعلومات التي تغذي الحاسب الآلي تدعى (البرامج - بإدخال المعلومات - Input)، وطريقة التغذية تسمى (البرمجة).

يتمثل دور الحاسب الآلي بتخزين المعلومات وتصنيفها واسترجاعها عن طريق طبع نسخ منها، أو بثها إلى محطات أخرى، وتقوم المعلومات الموجودة في ذاكرة الحاسب الآلي بإصدار تعليمات التشغيل، لتنفيذ العمليات المطلوبة - من كتابة خطاب، أو عمل تقرير،.. كما يمكن إضافة تعليمات جديدة عن طريق لوحة المفاتيح، وتعرض الشاشة التلفزيونية كل المعلومات التي يعالجها الحاسوب.

استخدام في التعليم: ظهر على يد انكسون ووليسن وسوبس، وهو مكلف، لذا تقلص استعماله لاسيما في البلاد العربية، وهو مفيد للتعليم الفردي في معالجة الفروق الفردية. ويتم نظام التعليم المبرمج عن طريق تقسيم الموضوع إلى وحدات صغيرة، يتبعها نقاش، ثم أسئلة حولها. ثم تقديم وحدة أكثر صعوبة من الأولى،... ينظم كل ذلك الحاسب الآلي، ويستخدم في برامج اللعب والمحاكاة وحلّ المشكلات.

كما يستخدم في التنظيم الإداري في المدارس والجامعات، في إعداد البيانات الإحصائية، وكذا في مجال القبول والتسجيل في الجامعات، في تنظيم القبول وتوزيع التخصصات بحسب النسب المئوية لكل تخصص، كما يتم به تنظيم تسجيل المقررات لطلاب الجامعات بدقة في عملية التسجيل، وكذا إنتاج الرسوم التعليمية بدقة متناهية وسرعة فائقة وتعد الرسوم البيانية اليوم بأشكالها المتعددة: أعمدة وخطوطاً ودوائر، بواسطة الحاسب الآلي.

الخطوات الرئيسة لإعداد أي برنامج حاسوبي:

١- تحديد الأهداف التعليمية للبرنامج.

٢- تحديد مستوى المتعلمين، واختيار المادة التعليمية المناسبة لهم (المحتوى)، مع التدرج من السهل إلى الصعب.

٣- اختيار الأنشطة التعليمية، مرتبطة بالأهداف.

٤- اختيار الأدوات والوسائل التعليمية المنوعة المطبوعة والمسموعة والمرسومة.

٥- كتابة إطارات البرامج (وحداته) أو (خطواته) - من المعلومات والمثيرات والاستجابات، وتتبعها التغذية الراجعة والتعزيز الفوري.

٦- اختبار إجراءات التقويم، وهي عملية مستمرة (برمجيات الحاسوب - التعليم الذاتي) تحتاج إلى تقويم المتعلمين.

كيفية برمجة التعليم الذاتي التي أرساها (سكنر):

١- تحليل المحتوى التعليمي إلى خطوات صغيرة، بتقسيم المفاهيم التعليمية إلى أجزاء صغيرة، بحيث لا ينتقل إلى الجزء اللاحق إلا بعد إتقان السابق.

٢- التعزيز للمتعلم (بمعرفة النتيجة الفورية لهذه الاستجابة).

٣- قدرة المتعلم، من خلال الانتقال من خطوة إلى أخرى، مراعياً الفروق الفردية بينهم.

٤- التقويم الذاتي للمتعلم.

مميزات استخدام الحاسوب في التعلم:

١- يعمل بسرعة للمتعلم، وجهد قليل للمعلم، وتيسير الرجوع إليه بسرعة وأخطاء أقل.

٢- يزود الحاسوب المتعلم بتغذية راجعة فورية.

٣- مرونة استخدامه في المكان والزمان المناسبين، وما فيه من تشويق ومراعاة للفروق الفردية.

أنشئت به جامعات في كثير من الدول المتقدمة، كما قامت جامعة الحاج سعيد آل لوتاه في دبي على نهجها بالتعليم عن بعد، منذ قرابة عشر سنوات، وتنحصر أهمية شبكة الانترنيت بإيجاز بما يأتي:

أ- الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات- من كتب ودوريات وبيانات وموسوعات و....

ب- الاتصال غير المباشر (غير المتزامن) عن طريق: البريد الإلكتروني (E-mail)، حيث تكون الرسالة والرد كتابياً والبريد الصوتي (Voice mail)، حيث تكون الرسالة والرد صوتياً.

جـ- الاتصال المباشر (المتزامن)، عن طريق التخاطب في اللحظة نفسها بواسطة:

- التخاطب الكتابي (Relay chat)، حيث يكتب الشخص ويرى **المقابل ما يكتبه في اللحظة نفسها، فيرد عليه بالطريقة نفسها بعد تسلمه.**
- التخاطب الصوتي (Voice confersing)، بالتخاطب صوتياً في اللحظة نفسها هاتفياً عن طريق الانترنيت.
- التخاطب بالصورة والصوت (المؤتمرات المرئية).

٤- قابليته في تخزين استجابات المتعلم، ورصد ردود أفعاله. وتشخيص الصعوبة التي تعترضه، وفي التقويم الذاتي.

٥- يهيء الحاسوب المخططات والجداول والرسوم والصور المتحركة، في بيئة تعليمية، أقرب ما تكون إلى الموقف التعليمي الحقيقي والصور المتحركة، لاسيما غير الممكنة، كحركة الكواكب والتفاعلات النووية.

٦- يزيد من ثقة المتعلم من نفسه، وينمي إيجابياته، ويعالج مشكلاته الفردية.

٧- يستخدم في حفظ البيانات لكل طالب. اسمه ومولده وعنوانه وعلاماته ونتائج الاختيارات الصحية والنفسية، وكذا استخدامه في أعمال المكتبة المختلفة.

٨- استخدامه في عمل بنك المعلومات.

٥- الانترنيت: تطورت شبكة الانترنيت في العقد الأخير بشكل مذهل وسريع جداً، وأصبحت كتاباً مفتوحاً للعالم أجمع، بدرجة الفيضان وقد تولدت هذه الشبكة من رحم تقنية المعلومات المبنية على الحاسوب، فصار زمن الوصول إليها بالدقائق والثواني، حتى أقامت كثير من الدول الكبرى خططاً معلوماتية للمنهج التعليمي على الحاسوب والانترنيت. وإن التوجه العام اليوم هو الانتقال من علوم الحاسب الآلي إلى الاعتماد على الشبكة المعلوماتية في الانترنيت في التعليم العام.

من هذا يتبيّن أن التعليم اليوم ثلاثة أنواع: التعليم التقليدي والتعليم بالحاسوب، والتعليم بالانترنيت، ويلخص بما يأتي:

١- **التعليم التقليدي** - يتركز في محاور ثلاثة. **المعلم والمتعلم والمعلومة**. وهو يواجه سلبيات كثيرة أهمها: (زيادة أعداد الطلاب بسبب التفجر السكاني،وقلة أعداد المعلمين المؤهلين، والتوسع المعرفي الهائل، والقصور في مراعاة الفروق الفردية.

٢- **التعليم بالحاسوب** - مرّ سابقاً.

٣- **التعليم باستخدام شبكة الانترنيت**، بدأت في الولايات المتحدة شبكة عسكرية للأغراض الحربية، ثم انضمت إليها الجامعات والمؤسسات الرسمية والأهلية فيها وخارجها، لتكون شبكة عالمية، وهي ما نلحظ آثاره اليوم من انفجار معلوماتي،

المبحث الرابع

الأنشطة التعليمية التعلمية في مجال اللغة العربية

المطلب الأول - مفهومها .

المطلب الثاني - أهداف الأنشطة وأهميتها .

المطلب الثالث - **معوقات النشاط** .

المطلب الرابع - مهارات إعداد معلم النشاط.

المطلب الخامس - مهارات إعداد الطلاب في مجالات النشاط اللغوي الأدبي .

المبحث الرابع

الأنشطة التعليمية التعلمية في مجال اللغة العربية

المطلب الأول: مفهومها:

هي (كل ما يقوم به المعلم والمتعلم من أعمال داخل الصف وخارجه بهدف إثراء الخبرات التعليمية المراد إكسابها للمتعلم، وإضفاء المتعة والشوق على كل ما يتعلمه). وهي نوعان:

١- الأنشطة المنهاجية ـ داخل الصف.

٢- الأنشطة المنهاجية غير الصفية ـ داخل المدرسة أو خارجها، وبشكل طوعي، وهي متميّزة بمراعاة ميول ورغبات الدارسين.

المطلب الثاني: أهداف الأنشطة وأهميتها:

لهذه الأنشطة أهميتها البالغة ومجالاتها الواسعة والجهد المرهق، والوقت المديد ـ ومن أهدافها اللغوية ما يأتي:

١- إرواء بذرة التذوق الأدبي في اللغة، التي لولا النشاط لذوت وذبلت وما لم تكن اللغة ممارسة ومراناً، فإن قواعدها وأحكامها لم تلبث إلا فترة وجيزة، ثم تنسى، وتقبر محاسنها بعيداً عن الذاكرة.

٢- بناء شخصية الطالب بالمادة العلمية التي يمارسها من خلال اللغة العربية وآدابها، وما فيها من قيم وعقائد وأخلاق وتقاليد وتاريخ وقصص، فحيثما يمارس أنشطتها يتأثر بها، وتطفر من بؤرة الذاكرة إلى سويداء القلب فيحيلها سلوكاً محبوباً في المجتمع، ومما يزيد سرور الطالب في بناء شخصيته إسهام زملائه معه، وإشراف مدرسه على أنشطتهم، مع حسن توجيهه لها.

٣- فهم المدرس الدقيق لطلابه، من خلال سلوكهم الواضح في الأنشطة التي تكشف نفسياتهم، حينئذ يُحسِن المدرس التوجيه الفردي، وتدارك أخطائهم كلاً على انفراد، والتعامل معهم حسب الفروق الفردية.

المطلب الثالث: معوقات النشاط:

التي تضعف من طاقاته، ومنها:

١- **ازدواج المدارس على نفسها**، ثنائياً وثلاثياً، .. فلا يبقى وقت في المدرسة يمارس فيه النشاط بعد الدوام المدرسي.

٢- **عدم توافر المدرس الكف**ء، بسبب ضعف الدافع الذاتي لدى الكثيرين، أو بسبب المشكلات التي يحدثها غير الكفء في نشاطه، للإدارة والطلاب ولأولياء الأمور، بإثارته نعرات طائفية أو قومية أو مذهبية، أو بارتكابه أخطاء سياسية إما بسذاجته وإما بغفلته وإما بتزمته، أو تسيبه، أو كسله أو جبنه أو تهوره.

٣- **الشغب المقصود على المدرس الكف**ء، إما أن يضعف من عزيمته، وإما أن يبطئ من نشاطه، وما أكثر هذا الشغب من الحاسدين والحاقدين، أصحاب الإخباريات المغرضة والمثبّطة للنشطين في جهودهم!

٤- **عدم تأييد الإدارة للأنشطة الواعية**، إما حذر المدراء من فضح أخطائهم في العمل، وإما حمل الأنشطة على دوامهم في المدرسة، بدلاً من الراحة في بيوتهم، وإما حذرهم من الشبهات التي تثار على النشطين أن توقعهم بالحرج أمام المسؤولين.

٥- **نفور التلاميذ من النشاط**، حين يرونه شكلياً وصورياً، ولا جدّية فيه، ولا نفعَ منه.

المطلب الرابع: مهارات إعداد معلم النشاط:

١- **الإعداد الروحي**- بسبب ممارسته لتدريس لغة القرآن وما فيها من آداب وقيم وعلم بمصادر اللغة الأساس: (القرآن والحديث)، إضافة إلى (القيم) الكامنة في الشعر والنثر والخطابة.

وهذا الإعداد يحتاج إلى إكثاره من تلاوة القرآن ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ [البقرة:١٢١]، إضافة إلى تدبّر معانيه ليفهمها ويمارسها وينقلها إلى تلاميذه، فكراً وسلوكاً، ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد:٢٤]،

وحفظ آيات منتقاة منه: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت:٤٩]، وفي الحديث الصحيح: **«إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»**.

[أخرجه الترمذي (٢٩١٣)، وأحمد (١٩٤٧)].

هذا إضافة إلى ممارسته الفرائض في أوقاتها.

ثم إن أدق ما في الإعداد الروحي هو (التقويم) المتمثل (بمحاسبة النفس) قبل كل عمل أو خلاله، و(تأملات ما بعده). (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم) [الإمام الفاروق ﷺ، كما تنسب إلى الإمام الحسن البصري ﷺ].

وإن خير ثمرة لهذا التقويم (الإخلاص) . الإخلاص مع الله، ومع تلاميذه.

٢- الإعداد الثقافي:

وذلك ثمرة الكليات والمعاهد والدورات التي أعدّت مدرس اللغة العربية، كذلك فإن الإعداد الشخصي له أهميته، أي: التعلّم الذاتي، والمستمر الذي يرافق المدرس طيلة حياته، وإن هذا الإعداد يستلزم ما يأتي:

ضرورة اقتناء نصوص من كتاب الله وحديث المصطفى والأشعار والحكم والأمثال وعناوين القصص، تكون في دفتر مخصص لها تحت عنوان (المختار من بليغ القول)، ليثري مادته العلمية وأسلوبه بها، وعليه أن يهيء دفتراً آخر، يدون فيه خلاصات للكتب التي يقرؤها والمجلات والصحف . المهم مما فيها من اللغة والأدب والتراث، وكذلك اقتباسات من كتب الأديان تعينه في توضيحها وتقويمها، وحين الحديث عن أهلها، إضافة إلى اقتباسات وخلاصات عن الحضارة الحديثة خيرها وشرها، وعن الحملة المنظمة على الإسلام وأهله، والتعرّف إلى الفرق الخطرة التي لها تأثيرها في العالم الإسلامي . كالبهائية والقاديانية والإسماعيلية و(الجمعيات النصرانية الصهيونية وهي أخطر من في العالم اليوم من أعداء!)، والماسونية واليهودية العالمية،... وهي تفيد في دروس التعبير خاصة.

٣- الإعداد الاجتماعي - إذ هو من أوعى المدرسين ثقافة، وأطيبهم خلقاً، إن

خلقه القرآن حين يلتزم به، لذا عليه أن يقدّر موقعه بين المدرسين وبين طلابه، فعليه عدم ارتياد مواطن الشبهات، من سينمات ومقاهٍ على قارعات الطرق، كما عليه أن يكفّ لسانه عن الغيبة والنميمة والتزلف والنفاق، وعليه أن يتواضع مع الجميع ويخدمهم ويخلص لهم، لاسيما تلاميذه، وليبتعد عن قرناء السوء: **«الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»**.

[أخرجه أبو داود (٤٨٣٣)، والترمذي (٢٣٧٨)، وأحمد (٨٠٢٨)].

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ [الكهف:٢٨]، وليكثر من مرافقة الصالحين: **«إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوءِ كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك، إما أن يحذيك (يعطيك)، وإما أن تبتاع منه (تشتري)، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة»**.

[أخرجه البخاري (٢١٠١)، ومسلم (٢٦٢٨)، وأحمد (١٩٦٢٤)من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ].

وليكن طلق المحيا مع الجميع، مسارعاً إلى تلبية حاجاتهم، كريماً عطوفاً، رحيماً وفياً... حينئذ يكون قدوة لهم.

وعليه أن يتفهم واقعه، بأعرافه وتقاليده وعاداته، ويُحسِن من مظهره المقبول.

٤- **الإعداد اللغوي التخصصي**: - نظرياً - باستيعاب قواعد النحو والصرف، وعلوم البلاغة، وتاريخ الأدب، والخط الجميل والنطق السليم للحروف حسب أحكام التجويد، والأدب بفروعه مع النصوص الشعرية والخطب... هذا الإعداد النظري، ثم ممارسته في الكلام بلغة فصحى أو فصيحة، خالية من العامية أو اللهجات المحلية، بما يحمل تلاميذه أن يقتدوا به، كما يحمل بقية المدرسين على ذلك، وكلما كثر حفظ المدرس للأساليب الجميلة في التعبير من شعر ونثر - أو حكم و مثل، وكلما زادت قراءته لقواعد النحو والبلاغة، وزاد تتبعه النظري، انعكس ذلك في ممارسته على دقة الفصحى والذوق الجميل في التعبير.

المطلب الخامس: مهارات إعداد الطلاب في مجالات النشاط اللغوي الأدبي:

[أعرض جزءاً من الخلاصة للأنشطة التي كنت أمارسها مع طلبتي، في دار المعلمين ببعقوبة في قسم داخلي يضم ١٢٠٠ طالباً ما بين ١٩٥٣-١٩٥٩، إذ كنت أعنى بها وحدي في أنشطة واسعة تبدأ قبل آذان الفجر بنصف ساعة، حتى انتهاء صلاة العشاء، وأحياناً حتى الحادية عشرة مساءً، وكان لها الأثر البالغ في شخصيات التلاميذ. وهذه الأنشطة هي جزء من الأنشطة الحياتية الشاملة للمجال العقدي والروحي والثقافي واللغوي والأدبي،.. وأهمها وأوسعها المجال الرياضي في جميع مجالاته: الكمال الجسماني والبنك بونك والتنس والطائرة والسلة والقدم، وسباق الركض الطويل والضاحية القصير وسباق الدراجات،... وكنت أقود النشاط في سائر أنواعه، لاسيما (الرياضي والأدبي والروحي)].

لغرض تحقيق أهداف النشاط، لا بد من ممارسة أنشطة ينجزها الطلاب ويثرونها، ومنها:

أولاً - الأنشطة اللغوية الثقافية: ومنها:

١- **ندوة الخطابة الأسبوعية:** تبتدئ بالقرآن الكريم، ثم كلمة توجيهية للمدرس، ويتابع بعده خطيبان أو ثلاثة، بعد أن يضع بين يدي طلابه موازين النقد للخطيب.

أ - **الخطابة الجيدة** التي تعنى بتقويم الفكرة والأسلوب واللغة وشخصية الخطيب، **وعلى المدرس ألاّ يقاطع الطالب حين إلقاء كلمته،** لئلا يتشتت المعنى.

ب. كما عليه أن يختم كلمته بتلخيصها، وإثرائها بنصوص وقصص وفكاهات مناسبة وأخبار أحياناً، ويصحح الأخطاء الشائعة والسهلة، ولا يحيل تصحيحه إلى قواعد نحوية وصرفية ولغوية.

حـ. **كما عليه أن يسهم الطلاب بالتعليق والتقويم،** ويسمح كذلك للطالب ببيان رأيه.

د. ويحسن بالمدرس أن يجلس مع المتحدثين من الطلاب قبل إلقاء كلماتهم، ليحدد معهم موضوع كل كلمة، ومحاورها، ويعينهم بالمراجع المتوفرة، كما يعينهم بالنصوص والقصص.

هـ. القصص يطرزون بها كلماتهم، ولا بأس - ابتداءً أن يكتب لهم كلماتهم ويدربهم على إلقائها وتمويج الصوت تبعاً للمعنى، مع الإشارات والانفعالات،...، ويوضح لهم المقدمة وتسلسل العناصر والربط بينها، ثم الخاتمة التي هي خلاصة الكلمة، والفوائد السلوكية المستقاة منها، لتكون نهجاً لهم في كلماتهم القادمة.

و. كما يحسن بالمدرس أن يحدد لهم زمن الكلمة، لا تجاوز عشر دقائق، ولا تطول مدة النشاط أكثر من ساعة أسبوعياً لثلاثة متكلمين، منعاً للملل.

ز. وعليه أن يخبر المستمعين في الندوة، مقدماً بجلب دفاتر صغيرة يسجلون فيها النصوص القرآنية والنبوية والشعرية والحكم والأمثال وعناوين القصص وبعض الفوائد العملية المستقاة من الكلمة أو من توجيه المدرس، لئلا تنسى، وآفة العلم النسيان.

ح. يحسن به أن يعودهم على حفظ كلماتهم المكتوبة بعد تصويبها من قبله، تمهيداً لتعوديهم على الخطابة الارتجالية، تتلوها تأكيده على طلابه أن يكتبوا عناصر الكلمة، مع تزويدهم بخلاصة، ونصوص منتقاة، ليبدؤوا بالارتجال في كلماتهم، ويشجعهم ويثني عليهم، رغم أخطائهم، أول الأمر..

ط. على المدرس العناية بخطبته الأولى ليكون قدوة لهم، كما عليه أن يحسن أسلوب حديثه الفصيح في تقويم كلماتهم ونقدها، ولفصاحته أثرها البالغ في حذر تلاميذه من الوقوع بالأخطاء، والتسامي إلى فصاحة أستاذهم.

ي. إن أهم ما في الندوة الأسبوعية تقوية الصلات بين المدرس وطلابه، وبينهم وبين بعضهم، لذا عليه أن يقبل إليهم بوجه طلق ويتفقد أحوالهم ويحدثهم بغبطة، ويصافحهم حين يلقاهم، مبتسماً، ويسألهم عن آبائهم وإخوانهم وزملائهم.

ك. كما يحسن بالمدرس التعاون مع أولياء أمورهم، ويدعوهم، ولو بالشهر مرة إلى هذه الندوة المتواضعة، ويستعد لها، ويضيف في الندوة المفتوحة المرطبات والشاي وما يتبعه، ويسهم المدرس بالصرف عليها، أو من صندوق مالي خاص بالأنشطة،... وفي هذا اللقاء الأدبي مع أولياء الأمور وأبنائهم أثر بالغ في تسديد الخطى لبناء صرح التربية المثلى للتلاميذ.

ل. **كما يستحسن تنويع مكان الندوة**، فأحياناً في قاعة المدرسة، أو في غرفة الدرس أو في مسجدها، أو في حديقتها، لئلا يشعروا أنهم في جو رسمي فيه قيود الدراسة وأنظمتها.

٢- **الإفادة من المناسبات الإسلامية والوطنية**، كاستقبال شهر رمضان المبارك، وذكرى بدر والقدر، وذكرى الهجرة وعاشوراء والمولد النبوي وذكرى الإسراء والمعراج.

وكذلك ذكرى الاستقلال، أو ذكرى جلوس رئيس الدولة، أو ذكرى وطنية متجددة تستحق الاحتفاء بها.

ويحسن أن يدعى إليها أولياء الأمور، وبعض المسؤولين، توثيقاً بين المدرسة والبيت والدولة.

ويحسن ألا يطول الاجتماع أكثر من ساعتين، ولا تطول كلمة المتحدث أو الخطيب، إلا الموهوب، يحبون منه المزيد في الحديث، ويحسن أن تتخللها أنشدة وطنية وإيمانية، ويقدّم فيها مشروبات مبردة أو ساخنة وما يتبعها..

٣- **الموسم الثقافي**: يحدد موعده وموضوعاته في مطلع السنة الدراسية، ويختار له المدرسون الأكفاء من داخل المدرسة وخارجها، ومدرس العربية له الصدارة فيه، ويصدر كتيّباً بأسماء المحاضرين وموضوعاتهم ومواعيدها لهذا الموسم في مطلع العام الدراسي، ويختار له فصل الربيع المبهج للأنشطة المهمة ولا سيما للقائمين بها والمدعوين إليها.

٤- **الحفلة الخطابية السنوية**، وهي ثمرة الندوات الخطابية الأسبوعية، تكون في أواخر السنة، مرة واحدة، بعد أن تمّ التدريب للكثيرين، والانتقاء الجيد منهم لها. يختار المدرس عريفاً للحفل مدرساً أو طالباً مفوّهاً سريع البديهة، جريئاً منطقياً، ويعلن عليها في الصحف، ويستقدم إليها الضيوف، لاسيما أولياء الأمور، ويهيّئ المسؤول عنها جوائز مع الإدارة ومع صندوق النشاط في المدرسة، أو يسهم المدرسون بإهدائها، وتقدّم فيها المرطبات أو الشاي،...

٥- **المباراة الشعرية السنوية**، مرّة واحدة، تتم بعد الاستعداد لها، بتدقيق

قصائد الطلاب من حيث الوزن والسبك والفكرة والجمال الفني، كما يعنى مقدماً بتدريبهم على الإلقاء التعبيري الشاعري، وضبط الحركات والسكنات، مع الانتباه إلى ضرورة تنوع الموضوعات من جد وحماسة وتضحية وفداء إلى خلق وعقيدة وصفاء، إلى هزل ودعابة ومزاح، واهتمام بواقع الأحداث الوطنية المعاصرة في مجالي المباراة الشعرية والخطابية كذلك، وتهيّأ لها الجوائز، وتقدم الحلويات، ويدعى إليها أولياء الأمور والإدارة والأساتذة، وتكون مفتوحة للجميع للفائدة والدعاية والإعلام.

٦- **الإسهام في الإذاعة المدرسية الصباحية**- ببعض فقراتها المتصلة بآداب اللغة، من اختيار قصائد وطنية أو مدائح نبوية، أو خطب خالدة، إضافة إلى الإسهام بتلاوة القرآن الكريم في البدء بمقرئ عذب الصوت، يتقن أحكامها أو اختيار قصص من الماضي والحاضر وآثار من تراثنا التليد. وإن هذا الإسهام من قبل لجنة اللغة العربية لا يتجاوز خمس دقائق كل صباح، ليسهم معها غيرها من اللجان، وليحذر المتحدّث التهريج، إذ هو مفسدٌ لها. كما عليه أن يحذر الضجيج والحماسة المتكلفة، لأن الصوت المتزن الصادر عن ثقة وإيمان أدعى من غيره في التأثير الإذاعي خاصة.

٧- **كتابة الحكم المختارة والأمثال** تختار من القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والأقوال المأثورة وكلام الحكماء،... وهذا يقتضي إعداد سبورة خاصة للحكم اليومية في مدخل المدرسة، ولوحات أخرى توضع في مسجد المدرسة وغيره، وفي الصفوف الدراسية.

٨- **النشرات الجدارية الأسبوعية أو الشهرية** يسهم في إبداعها الرسامون والخطاطون لتظهر قطعة رائعة تجذب من يراها، وتحمله على قراءتها، ومواضيعها قصيرة منوعة، تشمل حكمة الشهر ومقالات لكتاب معروفين، وقصائد وخطب قصيرة منوعة، وأخبار محلية، إضافة إلى مختارات من كتاب الله وحديث المصطفى والسيرة النبوية ورجالات السلف الصالح، ومن بطولات الفتح،... ومن النكات والنوادر والأحاجي والفكاهات، والأخبار المحلية والعالمية والصور الكاريكاتورية،...

والأفضل أن تزجج هذه النشرات لحمايتها، وللزيادة من إشراقتها وهكذا كنا نفعل، ولغرض إقبال التلاميذ على النشرات، يعلن في نهاية السنة الدراسية عن جوائز لأجمل نشرة بينها، ولأجمل موضوع أو قصيدة أو نكتة أو قصة فيها.

[أما النشرات الجدارية، فكنت مخصصاً أيام الجمع لإنجازها، تعاوناً مع مدرس الرسم، وكان نصرانياً ــ (أ. جوزيف)، وخطاطي دار المعلمين الابتدائية ببعقوبة، قبل خمسين سنة، حتى امتلأ مدخل الدار، وكان طوله أكثر من عشرين متراً، بهذه النشرات المزججة ــ رائعة الجمال بمظهرها ومحتواها، في نهاية كل عام!].

٩- **المجلة السنوية:** وهي جهد ضخم تتأى به الكليات، فكيف بمدرسة ثانوية أو دار المعلمين؟ لأنها تحتاج إلى تعاون مدرسي اللغة العربية والتربية الإسلامية والاجتماعيات والعلوم والرياضة والفنانين من المدرسين والطلاب، كما تحتاج إلى قلم سيال ولغة متينة وعلم غزير، وتحتاج إلى ذوق في التنسيق والإخراج يجمع بين الجد والهزل والأصالة والمعاصرة والتصاوير المناسبة، وإلى جهد موصول حتى يتم إخراجها. ولا بد من محفزات للقائمين عليها، وجوائز لهم.

١٠- **مكتبة المدرسة:**

[أذكر تجربتي قبل خمسين عاماً حين كنت في متوسطة في كركوك ــ العراق، لم تكن في المدرسة مكتبة، أسهمت مع العمال والتلاميذ في بنائها بحجم واسع يستوعب أربعين قارئاً، ثم اشتريت من بغداد القصص والدواوين والكتيبات والمجلات، فامتلأت خزائنها، وكنت أجددها مرتين كل عام، وكان تمويلها من خلال مشروع الفلس!! الذي ينتظم به جميع التلاميذ الأربعمئة، ويعفى منه الفقراء، ويدفع الأغنياء وأولاد الشيوخ درهماً يومياً أو أكثر، وللمشروع دقائقه التي يضيق بها الحديث، حتى أنشأنا من ريعه ساحة التنس كانت الكليات تفتقر إليها، وأعددنا منضدتين لكرة المنضدة ــ أحدهما مجاني للفقراء والمستجدين، والآخر بنظام مربح... وأثمر هذا المشروع، إضافة إلى ما ذكرناه، إكساء الفقراء في الشتاء، وإرسال مبالغ نقدية دعماً لتحرير الجزائر وأريتريا، يشدّ الرحال الطلاب إلى بغداد، ويسلمون المبالغ إلى المسؤولين، ...!].

المفروض أن تلحق هذه المكتبة بلجنة للغة العربية، يشرف عليها مدرسها مباشرة، وهي

القلب النابض في مجال أنشطة اللغة العربية في المدرسة، غير أن واقعها في الأنشطة ميّت، لا قيمة له - عادة - إلا من رحم ربك، كشأن جميع اللجان المدرسية!

أما هذه المكتبة حين افتتاحها فخصصت لها الفرصة بين الدروس ومدتها ربع ساعة، للصف الأول، واليوم الثاني للثاني والثالث للثالث، غير أنها لم تكن تتسع لأكثر من أربعين طالباً، فخصصت كل فرصة لشعبة واحدة، بسبب إقبالهم المنقطع النظير على دخولها، لحسن تنظيمها وتجديد كتبها وحسن انتقائها، وأدب المدرس المعني بها مع طلابه، وهو معهم في مكتبتهم كل فرصة، إذ لا راحة لي، والراحة للمسلم تعب: **(إن النفوس لتتعب من الراحة، فأريحوها بالعمل)** كما في الأثر، هذا هو الشعار الرائد في جميع ألوان النشاط الذي مارسته في حياتي التدريسية لأكثر من نصف قرن، والحمد لله.

ثانياً - الأنشطة الاجتماعية:

أهمها:

لجنة مكافحة الأمية:

بدءاً بفراشي المدرسة وتوزيع الكتب الخاصة بالمكافحة عليهم، وتخصيص جدول أسبوعي لهم، مع آحاد من الطلاب، يتم ذلك بعد موافقة مديرية التربية والتعليم على طلب مكافحة الأمية فيهم.

هذا إضافة إلى اللجان التي وردت سابقاً، وتداخلت في الأنشطة الثقافية السابقة.